PROVISIONAL
A/37/PV.120
6 July 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة العشرين بعد المائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الخميس ، ١٢ ايار/مايو ١٩٨٣ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد هولاى	(هنغاريا)
ثم :	السيد ابو الحسن (نائب الرئيس)	(الكويت)
	السيد تشارلز (نائب الرئيس)	(هايتي)

- تأبين السيد تسوغتين ناركهو ، الممثل الدائم لجمهورية منغوليا الشعبية لدى الامم المتحدة
- مسألة قبرص [٣٧] (تابع)

(أ) تقرير الامين العام

(ب) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

(ج) مشروع قرار

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief, Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC 2-0750,2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

83-60025/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥ / ٣٥

تأبين السيد تسوغتين ناركهو ، الممثل الدائم لجمهورية منغوليا الشعبية لدى الأمم المتحدة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يؤسفني أن أعلن أننا قد تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة سعادة السيد تسوغتين ناركهو ، ممثل جمهورية منغوليا الشعبية لدى الأمم المتحدة .

ونيابة عن الجمعية العامة ، أقدم لاعضاء أسرة السيد ناركهو ولحكومة وشعب جمهورية منغوليا الشعبية تعازينا القلبية .

وأطلب من الممثلين الوقوف دقيقة صمت حدادا على الفقيد .

وقف الممثلون دقيقة صمت

البند ٣٧ من جدول الاعمال (تابع)

مسألة قبرص

(أ) تقرير الأمين العام (A/37/805 و Corr.1)

(ب) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/37/808)

(ج) مشروع قرار (A/37/L.63)

السيد تشارلز (هايتي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد تلقى وفد هايتي بألم عميق نبأ وفاة الممثل الدائم لجمهورية منغوليا الشعبية لدى الأمم المتحدة ، ونود أن نعبر عن تعازينا الخالصة لأقارب وأسرة الفقيد ، ونرجوكم ، سيدي الرئيس ، أن تنقلوا اليهم مشاعرنا بالحزن العميق لهذه الخسارة الفادحة وبالتعاطف معهم .

Digitized by UNOG Library

ان نظر الجمعية العامة في البند ٣٧ من جدول الأعمال المعنون " مسألة قبرص " يطـــرح على الدول الأعضاء في منظمتنا مرة أخرى ، احدى المشاكل الشائكة جدا في عصرنا الحاضر وهـــي مشكلة تستخدمها المصالح الخاصة دائما بما يضر بالطائفتين اللتين تكوّنان شعب قبرص . ان هـذا يقود الى وضع يؤدى دوامه الى معاناة لا توصف لهذا الشعب ، وتهديد للسلم والأمن الدوليين .

ان تاريخ الشعوب يقدم أمثلة لجماعات عرقية لم تترك الصدف الجغرافية أمامها سوى خيـار واحد هو التعايش السلمي . وهذا التعايش السلمي بدوره يجد أصوله في عقد اجتماعي لابـد أن تخلي فيه المصالح الشخصية الطريق أمام ضرورة وجود حل وسط يضمن الرفاه للجميع .

لذلك فان حالة الطائفتين القبرصيتين اليونانية والتركية ليست جديدة. لقد طلـــب من الطائفتين عدة مرات ــ وهذا أمر منطقي ــ أن يتغلبا بمرور الوقت على الخلافات الناشئة عـــن الممارسات الثقافية المختلفة سعيا منهما الى ايجاد التوافق اللازم للتقدم ولرفاهية الجميع . ومما لا شك فيه انه لولا الضغط الخارجي لأدركت الطائفتان في النهاية ضرورة وجود هذا التـوازن ، باعتباره الطريق الموصل الى التوفيق والمصالحة . ولسوء الحظ ، شارك تدخل جيش محتل ، فـي خرق فاضح للمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة ، وللقانون الدولي ، في افساد الجهـــود التي بذلناها في هذا الصدد . ان المأساة التي أصبحت جزيرة قبرص حلبة لها تمس شعـــب هايتي الذى مر بتجربة احتلال أجنبي مماثلة ومريرة في الماضي . وليس هناك من يفوق الضحايـا أنفسهم في تخيل الألم ، وعمق الشعور بالاحباط.

لهذا يأسف وفدنا لأن المحادثات بين الطائفتين لاتزال تتعثر حاليا رغم انها لاتـــزال تبدو حتى الآن الطريق الوحيد الذى يوصّل الى ايجاد حل مقبول لدى الجميع . وفي هـــذا الصدد ، نحث الطرفين على اظهار المرونة وروح المصالحة ، وعلى ان يسترشدا بهدف واحد ، هو انهاء هذه المأساة التي يتعرض لها سكان الجزيرة .

ويعتقد وفدنا ان انسحاب قوات الاحتلال هو الخطوة الجادة العاجلة التي ينبغـــي اتخاذها وذلك للتوصل الى تسوية نهائية وشاملة لمسألة قبرص . ان هذه الخطوة لها مزية مزدوجة هي بدء السير بطريقة فعّالة في طريق التسوية السلمية ، وازالة الفكرة المنتشرة على نطاق واســـع والقائلة بأن قوات الغزو تعتبر وجودها في قبرص احتلالا لا رجعة فيه .

Digitized by UNOG Library

أود في النهاية أن أعرب عن اغتباط وفدنا بسبب بعض التدابير التي اتخذتها الأمم المتحدة ومن بينها الاشراف على خطوط وقف اطلاق النار في قبرص ، الذى تمارسه قوة الأمم المتحدة لصيانة السلم في قبرص ، وغير ذلك من العمليات ذات الطابع الانساني مثل نقل القبارصة اليونانيين من شمال الجزيرة الى جنوبها . كذلك فانني أدعو الطرفين ، بروح التعاون ، ان يساندا جهود اللجنة المعنية بالمفقودين وان يقدما لها كل مساعدة لازمة حتى يمكنها أن تقوم بالولاية التي أوكلت اليها .

هذا هو موقف وفدى بشأن مسألة قبرص . ان الجهود المنسقة من جانبنا جميعا ، وخاصة من جانب الأطراف المعنية تحت اشراف الأمين العام ، لاتزال الأسلوب الذى يؤيده وفدى ، حتى يمكن لجزيرة قبرص ، دون أى تدخل أجنبي ، أن تستعيد سلامتها الاقليمية ويمكن أن يسترد شعبها كرامته التي أهدرت .

هذه هي رغبة هايتي ، حكومة وشعبا ، وهي بلا شك الرغبة الملحة لكلتا الطائفتين في أن تشاركا ، في ظلال الوئام ، السيادة على جزيرة قبرص .

السيد سيد عريف (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بشعور عميق بالأسى علم وفدى بوفاة صاحب السعادة الممثل الدائم لمنغوليا . وينتهز وفدى هذه الفرصة ليعبر لعائلته عن عميق التعزية .

لقد تابع وفدى المناقشات التي دارت في هذه الجمعية بشأن مسألة قبرص بقدر كبير من الاهتمام . وقد وضح لوفدى ، من البيانات التي ألقيت حتى الآن ان المجتمع الدولي ملتزم بايجاد حل سياسي مبكر لهذه المشكلة ، وذلك من خلال المحادثات بين الطرفين مع مراعاة الحقوق الأساسية والمشروعة للطائفتين القبرصيتين التي تم التصديق عليها في اتفاقي دنكتاش - مكاريوس ودنكتاش - كبريانو .

لقد مضت ٢٠ سنة تقريبا على أزمة كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٣ وحوالي تسع سنوات منذ الهزة العنيفة التي حدثت في تموز/يوليه ١٩٧٤ . ومع ذلك ، وبالرغم من جهود الأمين العام وأسلافه ، يبدو اننا لانزال بعيدين عن حل مشكلة قبرص . وكلما تأخر ايجاد حل للمشكلة ، ازداد الأمر صعوبة . وفي الوقت نفسه ، فان الشقة التي تفصل بين الطائفتين لاتزال واسعة .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، يشعر وفدى بالرضا اذ يلاحظ الدور النشط الذى يقوم به الأمين العـــام بمقتضى الولاية التي أناطها به مجلس الأمن . وفي هذا الصدد ، يجب أن تعترف الجمعيـــة الاعتراف الواجب بدور المحادثات الطائفية بين الطرفين التي تقدم خبرا جيدا لمناقشة القضايـــا الموضوعية بقصد تضييق هوة الخلاف .

ويسر وفدى أن يلاحظ ان جو المحادثات ، كما وصفه الأمين العام في تقريره ، كـــان "تعاونيا وبناء" (A/37/805 و Corr.1 الفقرة ٣) . ونحن على دراية تامة بأنه لا يوجد بديـــل للمفاوضات المباشرة بين الطائفتين القبرصيتين اذا ما أريد التوصل الى حل دائم ومقبول لـــدى الطرفين .

Digitized by UNOG Library

ففي النهاية سيكون عليهما هما ايجاد التسوية ، وسيكون عليهما هما العيش في ظلها . والمطلوب هو الارادة السياسية للتفاوض حول تسوية تأخذ في الاعتبار خصائص هذه الجزيرة الرائعة . دعونا اذن نركز كل جهودنا على ذلك بدلا من الدخول في مناقشات لاذعة لا تؤدي الا الى عرقلة عملية التفاوض بين الطائفتين وتعترض سبيل جهود الأمين العام للقيام بدور ايجابي في البحث عن السلام .

لقد درس وفد بلادي بعناية مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/37/L.63. وللأسف لا يؤكد هذا المشروع بصورة كافية على الحاجة الملحة لايجاد مخارج سياسية في اطار المحادثات بين الطائفتين . ويرى وفد بلادي أنه لا يوجد بديل للمفاوضات بين الطائفتين التي تجرى على أساس الخطوط الارشادية التي اتفقت عليها الطائفتان من قبل . وبالتالي ليس من الأمور البناءة أبدا أن نحاول تدويل مسألة قبرص لأن هذا لن يساهم الا في تشدد طرفي المفاوضات في موقفهما .

ان حكومة ماليزيا ملتزمة التزاما صلبا بحل المنازعات بالوسائل السلمية . وفي هذا الشأن فاننا نؤيد الاطار الذي اتفق عليه الطرفان والذي تم تفاوض من أجله بحرص السيد دنكتاش ورئيس الأساقفة مكاريوس الذي خلفه بعد ذلك السيد كبريانو . ونحن نعتقد أن الاتفاق يقدم أساسا سليما لحل دائم يقوم على الحقوق الأساسية والمشروعة للطائفتين في اطار جمهورية مستقلة غير منحازة فيها طائفتان ومنطقتان متحدتان .

ويرحب وفد بلادي بقرار الجمعية العامة دعوة اللجنة السياسية الخاصة الى الانعقاد بهدف اتاحة الفرصة لممثلي الطائفتين القبرصيتين لابداء وجهات نظرهما . ويشعر وفد بلادي أن مسألة قبرص يمكن مناقشتها بالقدر الكافي في اطار اللجنة السياسية الخاصة وأن اجراء مناقشة عامة حول المشكلة لا يبدو مفيدا . وبدلا من ذلك ينبغي علينا أن نعيد تركيز انتباهنا على المحادثات بين الطائفتين وأن نقدم تأييدنا الكامل لها ، وذلك اذا كنا نريد التوصل في النهاية الى تسوية شاملة لكل المشاكل .

وقد أعرب البعض عن القلق تجاه ما أطلقوا عليه " توقف " المحادثات بين الطائفتين . ولكن مثل هذا التوقف كان حتميا بسبب الطبيعة المعقدة لهذه المحادثات . ومع ذلك ، نظرا الى الارادة السياسية التي يتحلى بها الطرفان ، فان وفد بلادي على ثقة في امكانية استئناف المحادثات . وفي هذا الصدد ، يود وفد بلادي أن يناشد الطائفتين اظهار التصميم اللازم وحسن النية الضرورية لتحقيق مخرج يعزز بقدر كبير السلم والاستقرار في تلك المنطقة .

Digitized by UNOG Library

وعلى المجتمع الدولي، اذا كان يريد أن يكون بنّاء، أن يحاول الآن تخطّي هوة عدم الثقة والشكوك التي تساور الطائفتين وأن يتخذ نهجا محايدا، آخذا في الاعتبار حساسيات الطائفتين. ان اتفاق عام ١٩٧٩ يوفّر أساسا طيبا يمكن عليه تحقيق هذا الهدف حيث أنه يدعو الى اجراء مفاوضات مباشرة بين الطائفتين ويخطو خطوة أخرى بدعوة الطرفين المعنيين الى الامتناع عن اتخاذ أية تدابير من شأنها أن تؤثّر تأثيرا ضارا على احتمالات نجاح هذه المفاوضات.

واذ نأخذ في الاعتبار التزامنا بالمحادثات بين الطائفتين على أنها الطريق الوحيد العملي لحل مسألة قبرص، فان وفد بلادي يأسف لأنه لا يمكنه تأييد مشروع القرار A/37/L.63 لأن مشروع القرار هذا سيكون له أثر ضار على هدف تحقيق السلم والانسجام في قبرص. ان اعتماد مشروع القرار هذا سوف لا يفضي الى بناء الثقة بين الطائفتين، وهو عنصر ضروري لا بد منه في البحث عن تسوية عادلة ودائمة للمشكلة. كما أن مشروع القرار متحيّز ومرجّح لكفة جانب واحد فلا يبدو أنه يأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر القبارصة الأتراك، وهم عنصر أساسي في هذه المشكلة.

السيد اللقاني (المملكة العربية السعودية): لقد أعربت في بداية الدورة العادية السابعة والثلاثين عن تهاني وفدي لكم، سيدي الرئيس، لانتخابكم رئيسا لتلك الدورة. وأغتنم هذه الفرصة الآن لأتمنى لكم التوفيق التام في مواصلة رئاسة الدورة المستأنفة، كما أرجو أن توفّق المجموعة الدولية، تحت رئاستكم وبدرايتكم الحكيمة، الى التوصّل الى قرار عادل يراعي مصلحة الجمهورية القبرصية والحقوق الشرعية للطائفتين.

كما أنني أتقدّم ببالغ العزاء الى وفد وأسرة الممثل الدائم لمنغوليا لدى الأمم المتحدة لوفاته المفاجئة معربا عن عميق أسفي لهذه الخسارة.

حين نالت الدولة القبرصية استقلالها وانضمّت الى المجموعة الدولية في هذه المنظمة العالمية، كنا نتمنى لها ولشعبها سلاما وتقدّما دائمين ووحدة قومية تمكّنها من انتهاج سياسة مستقلة بعيدة عن الضغوط والتيارات الخارجية وتيسّر لها القيام بدور بنّاء وفعّال على الساحة العالمية. وقد حمدنا الله لأنها خرجت من عهد الاستعمار سالمة ودون تقسيم أو تجزئة على غرار ما حدث في أقطار أخرى. وكنا نرجو أن يثبت الشعب القبرصي الذي خبر وقاوم الاستعمار متحدا، أنه بلغ من النضج الفكري والوعي السياسي مرحلة جعلته يعلو عن الطائفية، ويضع نصب عينيه مصلحة بلاده كوحدة متراصة كاملة، بصرف

Digitized by UNOG Library

النظر عن أى اختلاف في المذهب أو التقاليد أو الانتماء العرقي . وكنا ولم نزل نشعر بتعاطف شديد مع قبرص ، شعبا وبلدا ، بسبب موقعها الجغرافي وانتمائها الى منطقة الشرق الأوسط ، ولذا تألمنا كثيرا حين دب الخلاف بين الطائفتين الرئيسيتين مما أدى الى تفكيك جهاز الحكم والى اقتتال الطائفتين مما أفسح المجال للتدخل الخارجي .

لقد مضى على هذا الوضع المؤسف في قبرص وقت طويل كان من الضرورى الاستفادة منه للوصول الى تسوية عادلة وشاملة ودائمة ، يشيد على أساسها صرح متين من السلام والاستقرار والنهضة والرفاه للشعب القبرصي . واننا لم نيأس بعد من بلوغ هذا الهدف ، بل لمسنا من المفاوضات التي جرت حتى الآن بين الطائفتين ، والمدعومة بالمساعي الحميدة للأمين العام وفق قرار مجلس الأمن ٣٦٧ (١٩٧٥) ، أن هناك ادراكا متزايدا من الأطراف المعنية لعدم جدوى النزاع وضرورة الوصول الى تسوية دستورية شاملة تكفل العدالة لأبناء الطائفتين ، وتضمن سيادة واستقلال جمهورية قبرص ووحدتها القومية والاقليمية وعدم انحيازها ، وتمنع كل محاولة لتقسيم أو تجزئة الجزيرة .

Digitized by UNOG Library

لقد شجعتنا البوادر ، وعززت ثقتنا بوعي المسؤولين من ابناء قبرص وزعمائها ونضجهم السياسي . واننا نهيب بهم مواصلة هذا الاتجاه ، ومواصلته بخطى اوسع وبدعم المساعي الحميدة للأمين العام ، للوصول الى التسوية المنشودة وتحقيق هدف الوحدة القومية لأبناء قبرص من كلتا الطائفتين . واننا لواثقون من ان الأطراف المعنية سوف تصل الى هذه النتيجة بشيء من الحلم والتسامح واستهداف المصلحة العامة . وتؤمن المملكة العربية السعودية بأن وجود القوات الأجنبية في قبرص سينتهي بمجرد توصل الطائفتين القبرصيتين الى تسوية الخلافات القائمة بينهما . وتدعو حكومتي الى اعتماد قرار يحث الطرفين على استئناف المفاوضات بصورة حثيثة بغية الوصول الى الهدف المنشود ، والله الهادي الى سواء السبيل .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : أود في البداية باسم وفد الجماهيرية العربية الليبية أن أعرب عن تعازينا لوفد منغوليا الصديقة ، ولحكومة وشعب منغوليا عن وفاة المرحوم ممثل منغوليا في الأمم المتحدة . ولقد ربطتني شخصيا علاقات وطيدة بالمرحوم ، ولقد لمست فيه كل الاخلاص وكل الكفاءة والمقدرة من أجل العمل الدؤوب في سبيل السلام والأمن .

اسمحوا لي أيضا أن أبدأ بتهنئتكم على ترؤسكم لهذه الدورة المستأنفة وأن أعبّر لكم عن تقديري على المقدرة والكفاءة الرفيعة اللتين أظهرتموهما في تسيير اعمال الدورة السابعة والثلاثين ، ومما يزيد من هذا التقدير والاحترام علاقات الصداقة والتعاون التي تربط بين بلدينا .

ان قضية قبرص التي استأنفت الجمعية العامة بحثها هي احدى القضايا الدولية العديدة المطروحة على الأمم المتحدة وعلى غيرها من المحافل الدولية على مدى سنوات طويلة ، والتي لم يتم التوصل في صددها الى حل عادل وشامل رغم الجهود التي بذلها المجتمع الدولي في اطار الأمم المتحدة وخارجها ، ووجود العديد من القرارات والاتفاقيات والبيانات السياسية التي وضعت المبادئ الأساسية لتسوية دائمة وعادلة للمشكلة ، وفي مقدمتها قرار الجمعية العامة ٣٢١٢ (د-٢٩) الذي تم التوصل اليه بالاجماع وأيّده قرار مجلس الامن رقم ٣٦٥ (١٩٧٤) ، والاتفاق الهام الذي وقع بين زعيمي الطائفتين القبرصيتين في عام ١٩٧٩ ، والاعلانات الصادرة عن اجتماعات حركة بلدان عدم الانحياز ، والتي كان آخرها الاعلان السياسي الصادر عن قمة نيودلهي ، وهي تؤكد جميعها على ضرورة حل المشكلة القبرصية بالطرق السلمية والحفاظ على سيادة واستقلال ووحدة أراضي قبرص وعدم انحيازها .

Digitized by UNOG Library

ان الجماهيرية العربية الليبية كانت دائما تنظر الى أن استمرار المحادثات بين الطائفتين القبرصيتين هو أفضل طريق لحل المشكلة القبرصية ، وانطلاقا من هذه النظرة ، فان الجماهيرية قد بادرت ببذل مساعيها ، بعد موافقة الطرفين ، لايجاد حل للقضية بالدعوة في عام ١٩٨٠ الى عقد مؤتمر قمة في طرابلس يضم زعيمي الطائفتين وباشراف أمين عام الأمم المتحدة ، ومساعدة الجماهيرية ودول عدم الانحياز في البحر الأبيض المتوسط لبحث القضية القبرصية ، وان الجماهيرية ، كدولة مجاورة وصديقة لقبرص ، لا تزال تبدى اهتمامها واستعدادها للمساعدة في ايجاد حل مرض وعادل للطرفين ، وترى بلادى أن تساهم دول حركة عدم الانحياز في البحر المتوسط في حل هذه المشكلة . وتؤكد الجماهيرية العربية الليبية من جديد استعدادها لاستضافة مؤتمر قمة لزعيمي الطائفتين تحت اشراف السيد الأمين العام للأمم المتحدة ، وبحضور دول عدم الانحياز في البحر المتوسط .

ان اهتمام الجماهيرية العربية الليبية بالمشكلة القبرصية ينبثق من عدة اعتبارات منها ، أولا علاقات الصداقة التي تربطها بالأطراف المعنية ، وان الوضع الأمني في قبرص له تأثيره على أمن الوطن العربي . ثانيا ، شعورها بالقلق لاستمرار هذه المشكلة التي لا تهدد أمن وسلامة قبرص وشعبها فقط بل تهدد الأمن في منطقة البحر المتوسط التي تضاعفت فيها حدة التوتر يوما بعد يوم نتيجة لتواجد الأساطيل والقواعد العسكرية الأجنبية وخاصة الاسطول السادس الامريكي الذى يتزايد ويتكاثف وجوده في شرق البحر الابيض المتوسط وعلى مقربة من شواطئ بعض الدول المطلة على البحر المتوسط ، وبالقرب من قبرص وغيرها من الدول المجاورة . ان تواجد حاملة الطائرات الامريكية قبالة الشواطئ الليبية ، وقيام الطائرات التابعة للاسطول الأمريكي باختراق الاجواء الاقليمية الليبية باستمرار ، انما يزيدان ايضا من حدة التوتر ويشكلان تهديدا لامن وسلامة المنطقة ، يضاف الى ذلك التحالف الاستراتيجي الامريكي الاسرائيلي ضد الاقطار العربية والعدوان الاسرائيلي المستمر على الامة العربية . ثالثا ، حرص الجماهيرية على استقلال ووحدة اراضي قبرص وعدم انحيازها .

ان بلادى لا تزال تعتقد ان الصعوبات القائمة في طريق المفاوضات بين الطائفتين يمكن التغلب عليها اذا ما هيأنا المناخ الملائم واذا ما طرحت مساوئ ومخاوف الماضي جانبا ، وتوفرت الثقة والارادة السياسية لدى الطرفين .

ان استمرار هذه القضية دون حل يثير قلقنا ، وهذا يدعونا الى التاكيد على ضرورة مضاعفة الجهود الدولية ، وتمكين الامم المتحدة من أن تلعب دورا رئيسيا في هذا الشان ، وحث الاطراف

Digitized by UNOG Library

المعنية بالمشكلة مباشرة على ضرورة الاسراع في عملية المفاوضات . وان وفد بلادى يود ان يسجل تقديره للجهود والمساعي التي بذلها ويبذلها الامين العام للامم المتحدة في محاولة التوفيق بين الاطراف المتنازعة ، وعزمه الذى اعرب عنه في تقريره الى هذه الدورة والذى تضمنته الوثيقة (A/37/805) على متابعة المسألة شخصيا ، والاسراع بالمحادثات بين الطائفتين بهدف تسوية بعض القضايا الرئيسية التي لم تتم تسويتها بعد .

كما ان الجماهيرية تحث الاطراف المعنية على الاسراع في المفاوضات ومعالجة الامور بنظرة مستقبلية تراعى فيها المصلحة العليا للشعب القبرصي بطائفتيه ضمن اطار احترام سيادة واستقلال ووحدة قبرص وعدم انحيازها .

وختاما — فان عدم حل هذه المشكلة واستمرارها على النحو الحالي يعطيان فرصة للقوى الاستعمارية الاجنبية المعادية للشعوب للتدخل في قبرص ولمحاولة دعم تواجدها العسكرى في قبرص نفسها ، الامر الذى من شانه ان يزيد من حدة التوتر ويشكل تهديدا للسلم والامن في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

الرئيـس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الجماهيرية العربية الليبية على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي ، واود ان احيط الجمعية علما بان البلدان التالية قد قررت الانضمام الى مقدمي مشروع القرار A/37/L.63 وهي : أنغولا ، بوتسوانا ، جامايكا ، زامبيا ، سان تومي وبرينسيبي ، كينيا . وأعطي الكلمة الان لممثل الجزائـر .

السيد سحنون (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد علمنا وكافة أعضاء الجمعية بالرحيل الفاجئ لزميلنا الممثل الدائم لجمهورية منغوليا الشعبية ، وفي هذه اللحظة الاليمـة أود أن اقدم خالص العزاء لعائلة الفقيد ولوفد منغوليا .

ويشرفني ان اتكلم الان بالنيابة عن مجموعة الاتصال لبلدان عدم الانحياز المكلفة بمتابعة مسالـة قبرص، وهي تضم كل من سرى لانكا وغيانا وكوبا ومالي والهند ويوغوسلافيا ، وتتولى الجزائر رئاستهـا ، وهي نفس المجموعة التي تقدمت بمشروع القرار A/37/L.63 .

ويعكس انشاء هذه المجموعة الاهتمام العميق من جانب حركة عدم الانحياز ازاء ما اصطلح على تسميته "بمسالة قبرص" ، كما انه يعبر في نفس الوقت عن الحرص الدائم على التغلب على هذه الازمـة ، بمعنى ان تصبح قبرص دولة مستقلة وغير منحازة متمتعة بالسلام والوئام الضروريين لتنميتها ولرفاهيـة شعبها . لقد تم التعبير عن هذا الاهتمام والحرص من قبل حركة عدم الانحياز في السنوات الأخـيرة من خلال البيانات المعلنة التي تم اعتمادها في مختلف الاجتماعات . ومنذ شهرين تقريبا في نيودلهي ، عقد المؤتمر السابع لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز ، حيث اكد مجددا احترامه لاستقلال هذا البلد وسيادته ووحدته الاقليمية وعدم انحيازه .

وقد جاء في الفقرة ١٣١ من البيان ، الذى اعتمده المؤتمر انه : "بينما يعرب المؤتمر عـن ارتياحه لتكثيف الجهود التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة ، وللاسراع في استئناف المباحثـات ما بين الطائفتين ، فانه يلاحظ بقلق عدم احراز تقدم في هذه المباحثات كما انه يعرب عن امله فـي أن تستانف هذه المباحثات بروح بنّاءة وايجابية بحيث تؤدى الى حل سريع ومقبول من الطرفين ، وفقـا للقرارات ذات الصلة الصادرة عن الامم المتحدة ابتداء من القرار ٣٢١٢ (د-٢٩) للجمعية العامـة ، الذى ايّده مجلس الامن بقراره ٣٦٥ (١٩٧٤) وكذلك بيانات وقرارات حركة عدم الانحياز والتي يعيـد تأكيدها المؤتمر ، وانتهاء بالاتفاقين اللذين تم التوصل اليهما على مستوى عال بتاريخ ١٢ شبـاط/ فبراير ١٩٧٧ و ١٩ أيار/مايو ١٩٧٩" .

Digitized by UNOG Library

واستجابة لدعوة من حكومة جمهورية قبرص، فقد زارت مجموعة الاتصال لبلدان عدم الانحياز نيقوسيا بعد مؤتمر قمة نيودلهي، حيث تم الاجتماع بالرئيس كبريانو واجرينا مباحثات مع وزير الخارجية وكبار معاونيه، كما اجتمعنا بالسيد دنكتاش ممثل الطائفة القبرصية التركية، وكبار معاونيه، واخيرا وفي خلال هذه الزيارة اتصلنا بأسر الأشخاص المفقودين ومجموعات اللاجئين لكل من الطائفتين.

وقد اهتمت البعثة اهتماما خاصا بامكانية خلق ظروف أفضل لاستئناف واستمرار المباحثات بين الطائفتين، بحيث يمكن التوصل الى حل مقبول من جانب جميع الأطراف على وجه السرعة وتحت رعاية الامين العام للامم المتحدة. ويسعدنا في هذا الخصوص أن نسجل الاستعداد الكامل المجدد من جانب الأمين العام للاسهام في هذه المهمة، فهو يقول في الفقرة الخامسة من تقريره: "وفي نيتي أن أقوى اشتراكي الشخصي داخل اطار مهمة المساعي الحميدة المنوطة بي. وبصورة خاصة سوف أبذل كل جهد ممكن لمد عملية التفاوض بزخم جديد، متابعا العمل الذى تم أثناء المرحلة الراهنة من المفاوضات. وكما قلت في تقريرى الى مجلس الأمن عن هذا الموضوع، فان جهودى سوف توجه الى تشجيع الطرفين على وضع جميعة شاملة تضم كل ما تبقى من القضايا الرئيسية التي لم تسوّ بعد. وسوف أبذل، وممثلي الخاص، قصارانا لمساعدة الطرفين في هذه المحاولة". (A/37/805، الفقرة ٥)

وهذا هو تماما أحد المكونات الأساسية لمشروع القرار الوارد في الوثيقة A/37/L.63 الذى قدمه سبعة أعضاء من مجموعة الاتصال وشارك في تقديمه حوالى ٣٠ وفدا.

لقد استندت مجموعة الاتصال في اعدادها لهذا المشروع الى اعتبارين أساسيين. فالاعتبار الأول يكمن في المبادئ التي لا يجوز المساس بها والتي يجب أن نشير اليها والتي تمثل جوهر موقف بلدان حركة عدم الانحياز ازاء هذه المسألة. وترد هذه المبادئ على نحو كامل تقريبا في القرار ٣٤/٣٠ الذى اتخذته الجمعية العامة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٩، واعلان مؤتمر القمة في نيودلهي. وسأشير الى فقرتين في الديباجة تؤكد عليهما مجددا، فالفقرة الرابعة مثلا تؤكد على "مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضي عن طريق القوة" والفقرة ١١ تؤكد على "ضرورة تسوية مسألة قبرص، دون مزيد من التأخير، بالوسائل السلمية وفقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة".

أما الاعتبار الثاني الذى استرشدت به مجموعة الاتصال فانه يتمثل في الحرص على تعزيز وتشجيع كافة الامكانيات لايجاد تسوية نهائية للمسألة.

Digitized by UNOG Library

وقد تم التركيز على المحادثات بين الطائفتين ، التي نؤمن بها ايمانا راسخا والتي تبدو لنا افضل طريق للتغلب نهائيا على الأزمة . وهذا هو الهدف من الفقرة العاشرة من منطوق مشروعنا والتي تكرر ما جاء في الفقرة الثامنة من منطوق القرار ٣٤/ ٣٠ ولكنها تشير أيضا الى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والى الاتفاقين عالمي المستوى .

Digitized by UNOG Library

وبمقتضى الفقرة ١٠ ، فان الجمعية العامة :

" تدعو الى اجراء مفاوضات مجدية ، وتستهدف تحقيق نتائج ، وبنّاءة ، ومنصبّة على صلب الموضوع ، بين ممثلي الطائفتين ، تحت رعاية الأمين العام ، على أن تجرى هذه المفاوضات بحرية وعلى قدم المساواة ، على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والاتفاقيين العالميي المستوى ، بهدف التوصّل في أقرب وقت ممكن الى اتفاق يقبله الطرفان ويقوم على حقوق الطائفتين الأساسية والمشروعة " .

وبالمثل ، نركّز على الدور البالغ الأهمية الذى يمكن للأمين العام للأمم المتحدة أن يضطلع به ، فالفقرة ١٦ من مشروع القرار ، تنص على أن الجمعية العامة :

" ترحّب بنيّة الأمين العام ، كما عبّر عنها في تقريره ، متابعة اشتراكه الشخصي مجددا في السعي الى ايجاد حل لمشكلة قبرص ، وترجو من الأمين العام ، في ضوء هذا ، أن يضطلع بالأعمال أو المبادرات التي يراها مناسبة في اطار مهمة المساعي الحميدة التي أناطها به مجلس الأمن للتشجيع على ايجاد حل عادل ودائم للمشكلة ، وان يقدّم تقريرا الى الجمعية العامة في دورتها الثامنة والثلاثين عن نتائج جهوده " .

ان مجموعة المشاركين في تقديم مشروع القرار هذا ، التي يشرّفني أن أتكلم نيابة عنها ، تأمل في أن يحظى مشروع القرار هذا ، الذى يحاول في نفس الوقت الذى يذكّر فيه بالمبادئ الأساسية لميثاق منظمتنا ولحركة عدم الانحياز أن يكون متوازنا ، بتأييد واسع النطاق في هذه الجمعية .

السيد كيرجا (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد علمنا بأسى بالوفاة المفاجئة للممثل الدائم لجمهورية منغوليا الشعبية . ونحن نتوجّه بتعازينا الى أسرة السفير الفقيد ناركهو ، والى أعضاء البعثة الدائمة لمنغوليا ، والى حكومة وشعب منغوليا ، ذلك البلد الذى شارك الأتراك في وقت ما في تاريخ مجيد وعظيم .

ان حكومة تركيا تأتي الى المناقشة الحالية الخاصة بمسألة قبرص هنا في الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة ولديها بعض الهواجس . ان ما يثير قلقنا هو الضرر الذى يمكن لهذه الممارسة السيئة أن تصيب به احتمالات السعي المستمر من أجل التسوية الدائمة والعادلة في قبرص . وفي رأينا القائم

Digitized by UNOG Library

على الدراسة ، ان مستقبل المفاوضات بين الطائفتين القبرصية التركية والقبرصية اليونانية يجب ألّا تعرّضه للخطر مبادرات غير مناسبة تقوم على تصوّر فرض شروط أو أولويات غير مقبولة وآليات لا لزوم لها .

اننا نؤمن بأن المفاوضات بين الطائفتين ، أى المحادثات المباشرة غير المنقطعة بين الطرفين الرئيسيين مع المساعي الحميدة للأمين العام للأمم المتحدة ، لا تزال تتيح الأمل الأعظم لايجاد حل عادل ودائم لمشكلة قبرص . ان هذه المحادثات لا تزال تمثّل أفضل سبيل للتوصّل الى تسوية متفق عليها في قبرص . ولن يكون من الممكن للطائفتين القوميتين أن تعيشا جنبا الى جنب في سلم على أساس دائم ، الّا عن طريق تحقيق حل عادل مقبول للطرفين . لذلك ، نرى أن أى جهد يمكن أن يكون له أثر ضار على هذه المفاوضات لا يتفق وهدف التوصّل الى تسوية سلمية لمسألة قبرص . ومن ناحية أخرى ، فان التشجيع والتأييد للمفاوضات بين الطائفتين من شأنه أن يعزز فرص نجاحها .

لا بد أن يكون الهدف الغلّاب من وراء هذه المناقشة هو الاسهام البنّاء في قضية السلم وتعزيز عملية صنع السلم في قبرص . ويجب ألّا تستخدم الجمعية العامة لزيادة حدّة الخلافات القائمة أو لاجهاض الحوار المستمر بين الطائفتين .

يتعيّن علينا جميعا أن نعزز رغبة الطائفتين وقدرتهما على التفاوض . على أنه اذا لم تسفر المناقشة الحالية عن نتيجة ايجابية ومتوازنة ، فسيكون من الصعب أن نتجنّب انتكاسة تصيب الجهد الراهن الرامي الى حسم مسألة قبرص .

هذا ، اذن ، هو فهمنا العام لهذه المناقشة الخاصة بمسألة قبرص . والآن أود أولا أن أسترسل في الكلام عن نظرة الجانب التركي الى مشكلة قبرص ، وأن أتقدّم بتحليل لبعض العناصر الرئيسية لوجهة النظر اليونانية ، وبعد ذلك ، سوف أعرض موقف تركيا بشأن هذا الموضوع .

فلنرى أولا ماهية الفرضيات الأساسية لرأى الجانب اليوناني . ان الموقف اليوناني قائم على أساس أن مشكلة قبرص نشأت لأن تركيا ارتكبت عدوانا ضد جمهورية قبرص عام ١٩٧٤ ، والمشكلة لا تزال موجودة اليوم ، لأن القوات التركية مازالت تحتل جزءا من أراضي قبرص .

فبالنسبة لليونانيين ، ليس القبارصة الأتراك ، الذين يزيد عددهم على ١٥٠ ألفا من عدد سكان يربو في مجموعه قليلا على نصف المليون ، ليسوا سوى مجموعة من مجموعات الأقلية العرقية العديدة ، مثل الموارنة والأرمن . لذا ، يبدو أن اليونانيين يشعرون بأن الطائفة القبرصية التركية ، لا يجب أن تعامل الّا كأقلية فقط ، ولا تمنح سوى تلك الحقوق التي تتناسب ومركزها .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، دعونا نبحث ماذا يعوق التوصّل الى حل ، وفقا لما يراه الجانب اليوناني . في البداية يقول اليونانيون ان المفاوضات بين الطائفتين لم تسفر عن أية نتائج ولم تحرز أى تقدّم ، وذلك كله نتيجة للتشدّد التركي . كما يعتقد الجانب اليوناني أيضا انه ما لم تنسحب القوات التركية أولا ، فان المفاوضات بين الطائفتين لا يمكن أن تنجح بل سيكون محكوما عليها بالفشل . ومن هنا يدعو الجانب اليوناني الى التدويل المستمر لقضية قبرص ، ويطالب بممارسة الضغط الدولي على تركيا حتى يمكن أن يستعاض عن الجهد التفاوضي الحالي بشيء آخر .

ثالثا ، فلنتفهّم ما هو هدف الجانب اليوناني فيما يتعلّق بقبرص . ان الحقيقة الرئيسية بشأن الموقف اليوناني ، هي أن اليونان تعتبر قبرص يونانية في طابعها وتنظر اليها على أنها جزء لا يتجزأ من الوطن اليوناني . وهذا الموقف يتفق تماما مع المفاهيم الشريرة لفكرة " مجالي " أى حلم استعادة أراضي الامبراطورية البيزنطية في أوج مجدها . وهكذا ، فحتى نضال القبارصة اليونانيين ضد البريطانيين لم يكن الهدف منه أساسا ان يكون قتالا من أجل الاستقلال ، لكن من أجل اتحاد قبرص مع اليونان القارية أو ما يسمّونه " اينوسيس " .

وأخيرا ، فلننظر الى ما يقترحه الجانب اليوناني كحل لمشكلة قبرص . يدعو اليونانيون الى انسحاب القوات الأجنبية من الجزيرة ، واستعادة سيادتها ووحدتها وسلامتها الاقليمية .

Digitized by UNOG Library

وهم يقترحون تجريد الجزيرة تماما من السلاح . ومن أجل تحقيق هذه النتائج يطالبون بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ومقررات حركة عدم الانحياز . وتركيا ــ وفقا لما يقوله اليونانيون ــ يجب ارغامهـــا على الالتزام بها .

هذه اذن هي العناصر الرئيسية لموقف اليونان والقبارصة اليونانيين فيما يتعلق بمسألة قبرص . وربما كانت هناك اختلافات بين مواقف القادة اليونانيين في آثينا وفي نيقوسيا بشان جوانب معينة مـــن المسألة القبرصية في الماضي ؛ بل وقد تكون هناك بعض الجوانب لا تزال باقية الآن وفي المستقبـــل ، على أن هذه الخلافات ليست أساسية ولا تدوم طويلا . فهناك ــ عمليا ــ موقف يوناني واحد من هـــذه المسألـــة .

والان دعونا نبحث معا اسس وصحة عناصر الموقف اليوناني من قبرص ، كما حددناها انفـــا . هل يمكن ان تعتبر جزيرة قبرص يونانية في طابعها بحكم تاريخها ، او حتى باى معيار سليم اخـــر ؟ للاجابة على هذا السؤال قد يكون من المفيد اولا ان نقيّم الحقائق الخاصة بقبرص ، وان نحـــدد العلامات على طريق تطورها .

سوف أبدأ بابسط حقيقة تاريخية عن قبرص . لم يحدث مطلقا في تاريخ الجزيرة ان خضعـــت للحكم المباشر لليونان او اليونانيين . وفي المراحل الاولى لتاريخها سيطرت على قبرص مجموعة مـــن الأعراق والثقافات المختلفة . وفي التاريخ الاكثر حداثة ، شكلت قبرص جزءا من الامبراطوريتيـــن الفارسية ثم الرومانيـــة .

وقبل أن يغزوها الاتراك في ١٥٧١ ، لكي تصبح جزءا من الامبراطورية العثمانية ، كانت تابعة للبندقية . وتاثير البندقية سبقه الفرسان الفرنسيين في القرن الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر حتى عام ١٤٨٩ . واستمر الحكم العثماني في قبرص اكثر من ثلاثمائة عام ، حتى تم نقل ادارة الجزيـرة الى بريطانيا العظمى في عام ١٨٧٨ . واعترف بالجزيرة مستعمرة بريطانية في عام ١٩٢٣ ، وظلـــت على هذا الحال حتى عام ١٩٦٠ ، عندما وصل الاستقلال وقامت جمهورية قبرص . تاريخيا اذن لم تكن قبرص مطلقا جزءا من اليونان ، ولم تحكم مطلقا من قبل اليونانيين بشكل مباشر . هذه هي الحقيقـــة الاولى عن قبرص .

الحقيقة الثانية عن قبرص هي انه لم يكن هناك مطلقا " أمة قبرصية " في الجزيرة طوال تاريخها . فخلال فترة السيطرة اللاتينية التي استمرت لاكثر من ثلاثة قرون فان القبارصة ، واغلبيتهم كانوا يتكلمـــون

Digitized by UNOG Library

اليونانية منذ ايام الامبراطورية البيزنطية ، كانوا يعاملون كعبيد ليست لهم هوية محددة ولا يملكـون الوسائل اللازمة للحفاظ على هويـة . لذلك عندما وصل الاتراك الى الجزيرة في عام ١٥٧١ رحـب بهم اليونانيون كمحررين . وتمشيا مع تقاليدهم في التسامح ونظام الحكم الذى ياخذون به ، سمـح العثمانيون لهم بان يزدهروا ككيان ثقافي وديني قائم جنبا الى جنب مع السكان الاتراك الذين كانـوا قد استوطنوا قبرص .

وعقب وصول الاتراك اصبحت الغالبية العظمى من سكان قبرص تتكون دائما من شعبيـن مختلفين متميزين ثقافيا وعرقيا ودينيا هما : الاتراك المسلمون ، واليونانيون المسيحيون الارثوذكس . لم يكن هناك مطلقا وليس هناك الان في قبرص امة " قبرصية " واحدة . كانت هناك دائما طائفتـان قبرصيتان : اتراك ويونانيون يمثلان صورة مصغرة من الامتين الاصليتين ، فكل طائفة تشترك في الكثـير مع كيانها الوطني الاصلي باكثر مما تشترك مع الطائفة الاخرى رغم حقيقة انهما عاشا معا في هذه الجزيرة الصغيرة لحوالي خمسمائة عـام .

والواقع ان قصة قبرص هي في النهاية قصة تشابك هاتين الطائفتين . وتطور تاريخ الجزيـرة لا يمكن فهمه على نحو كامل وسليم الا في اطار هذه العلاقة وتطورها مع الزمن . ان ظهور قبرص كدولة مستقلة لا بد ان ينظر اليه ايضا في اطاره الصحيح ، اى في اطار وضع الاتراك واليونانيين ازاء بعضهم بعضا في قبرص .

وكان أول من انتبه الى هذه الحقيقة هو الاسقف الراحل مكاريوس الذى كشف في عـام ١٩٦٣ بصراحة مدهشة مفهومه لقبرص الحديثة الاستقلال : " ليس هناك يوناني يعرفني يمكن ان يصدق أنـي ارغب في العمل من اجل خلق وعي وطني قبرصي ، ان الاتفاقات قد انشات دولة ، ولكنها لم تنشـئ امة " (صحيفة " سيبرس ميل " ، ٢٨ آذار/مارس ١٩٦٣)

هنا يكمن التناقض . فاليونانيون لم يتخلوا مطلقا عن حلمهم الخاطئ بأن قبرص يونانية ويجب أن تنتمي الى اليونان . ومع ذلك فان قبرص لم تكن مطلقا يونانية ولم تنتم مطلقا الى اليونان . دعونـا نلقي مرة أخرى نظرة الى التاريخ .

ان أعمال الاثارة والكفاح المسلح التي قام بها القبارصة اليونانيون ضد بريطانيا ، كانـت ، وفقا لبيانات قادتهم ، تهدف الى توحيد الجزيرة مع اليونان . ومن أجل تحقيق هذا الهدف الـذى

Digitized by UNOG Library

أعلنوا عنه صراحة قتلت منظمة " إيوكـا " اليونانية القبرصية السرية اكثر من ثمانمائة من اليونانيين والبريطانيين والأتراك المعارضين لضم الجزيرة الى اليونان فيما بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٥٨ فقـط .

ولم تقتصر الحملة اليونانية لتحقيق الضم على قبرص وحدها . فقد دخلت اليونان في مخططات أشد خبثا من اجل تحقيق نفس الهدف ، محاولة اتخاذ الامم المتحدة منطلقا للمطالبة بالجزيـرة . ان اليونان اثارت موضوع قبرص لاول مرة في الأمم المتحدة في عام ١٩٥٤ ، مطالبة بالتطبيق المباشـر والفوري لمبدأ حق تقرير المصـير .

وتوقعت اليونان أنه بتطبيق مبدأ تقرير المصير فان الطائفة التركية ستمنع على نحو فعال من أن يكون لها قول على الاطلاق بالنسبة لمستقبل الجزيرة . وكان هدف اليونان هو تجاوز واغفال وجـود طائفتين قوميتين حتى يمكن لتقرير المصير ان يمارس لصالح اليونانيين وحدهم وعلى حساب القبارصـة الاتراك . ولكن من حسن الحظ فهمت الامم المتحدة هذه الحيلة اليونانية . ففي عام ١٩٥٨ ، بعـد مناقشة القضية على مدى دورات عديدة ، اعتمدت الجمعية العامة قرارا بالاجماع يطالب بالمفاوضات بين الأطراف المعنية اعترافا بالطابع الفريد لقبرص ، أي أن بها قوميتين .

ولكن هل تخلى اليونانيون عن فكرة الضم عند هذه النقطة ، أو لهذا السبب ، أو منذ ذلـك الحين ؟ الجواب لا . فالجانب اليوناني مع الأسف يتشبث بهذه الفكرة الخاطئة .

وكالمرض المتوطّن ، أصبحت فكرة الضم لا تتوقف عن اشعال المشاعر الشوفينية المتطرفة والمشاعـر الدفينة المعادية للأتراك لدى اليونانيين . هذا هو الحال اليوم ، فالقادة اليونانيون نـادرا مـا يستطيعون مقاومة الاغراء باعادة تأكيد رغبتهم في ضم قبرص الى اليونان . وبينما الأمثلة على ذلـك عديدة لا حصر لها فسوف أقتصر هنا على مثالين فقط . ونعتقد أن الرسالة التي يحملانها واضحة تماما .

Digitized by UNOG Library

المثال الأول يتعلّق بالأسقف الراحل مكاريوس الذى يعتبره الرأى العام العالمي القائد والمهندس الذى أرسى دعائم استقلال قبرص، فلنشهد الأفكار الداخلية لهذا القائد في هذه المسألة. في حديث مع صحيفة "لي بوان" في ١٩ شباط/فبراير ١٩٧٣، أى بعد ١٣ عاما من الاستقلال قال الأسقف مكاريوس:

"لقد ناضلت من أجل وحدة قبرص مع اليونان، وسوف تبقى الوحدة مع اليونان طموحي الوطني العميق كما هي طموح كل القبارصة اليونانيين. ان عقيدتي الوطنية لم تتغيّر مطلقا، وعملي كقائد وطني لم يتسم بأى تناقض على الاطلاق، ولقد قبلت الاستقلال بدلا من ضم الجزيرة الى اليونان لأن ظروفا وعوامل خارجية معيّنة لم تسمح لنا بحرية الاختيار".

بالنسبة للأسقف مكاريوس اذن، الذى خلال حياته لم يتخل مطلقا عن تعهده المقدّس بتوحيد الجزيرة مع اليونان، كان الاستقلال هو مجرد الخيار الثاني بعد الضم الى اليونان.

هذا التصريح يرجع الى عشر سنوات وقد جاء على لسان زعيم قبرصي يوناني واليوم فان السيد كارامنليس رئيس اليونان هو الذى يكرر نفس القول، فمنذ شهر واحد لا غير قال بمناسبة حفل عشاء رسمي للسيد كيريانو ان:

"... قبرص كان يجب أن تعطى الاستقلال في عام ١٩٦٠ لكي تتطوّر الى دولة نموذجية في شرق المتوسط دون القضاء على الأمل في "اينوسيس" [أى الوحدة مع اليونان] بشروط مسبقة معيّنة".

ورد ذلك في نشرة وكالة أنباء اثينا بتاريخ ٧ نيسان/ابريل ١٩٨٣.

كلمات سعادة الرئيس كارامنليس تتحدّث عن نفسها. والمفارقة هنا هي ان المستر كارامنليس نفسه هو الذى وضع توقيعه، باسم حكومة اليونان، منذ حوالي ٢٣ عاما على تلك الاتفاقات التي أدت الى مولد جمهورية قبرص وحظرت ضمها الى اليونان.

وبالاضافة الى هذا البعد النفسي التاريخي، هناك بعد آخر عطي جدا يفسّر السر في استمرار القادة اليونانيين في السعي الى "اينوسيس". فوفقا لمنطق "اينوسيس" المعوج، قبرص جزيرة يونانية ووجود الطائفة التركية هو حقيقة عارضة ذات أهمية ثانوية، وفي أسوأ الأحوال عقبة يجب التغلّب عليها أو ازالتها اذا لزم بأى ثمن. ولهذا فانه في الفترة التي سبقت الحصول على اكتساب وضع الدولة والحصول

Digitized by UNOG Library

على الاستقلال في ١٩٦٠ وجد اليونانيون القبارصة في جهودهم من أجل تحقيق الوحدة مع اليونان معارضة ليس فقط من جانب البريطانيين ، وانما أيضا من الأتراك . ذلك أنه بالنسبة للقبارصة الأتراك فان الضم يعني أن يحل اليونانيون المعادون محل البريطانيين . ان الضم كان يعني بالنسبة للأتراك حرمانهم من حقوق الانسان وكان يمكن أن يضع حياتهم وأمنهم تحت رحمة نزوات الأغلبية اليونانية . لا غرو اذن أن القبارصة الأتراك قد قاوموا كل المخططات اليونانية وكل محاولات الضم . ولهذا أصبح القبارصة الأتراك ضحايا لأيوكا ، وفقد المئات منهم أرواحهم ، وتحوّل ٦٠٠٠ منهم الى لاجئين ، ودمرت ٣٣ من قراهم تماما على أيدي اليونانيين من ١٩٥٥ حتى ١٩٥٨ . لقد أدرك القبارصة الأتراك أنه من أجل المحافظة على وضعهم كطائفة قومية مكافئة للطائفة القبرصية اليونانية ، فان وحدة قبرص مع اليونان لا بد من أن تعارض بشدة وتمنع . ان المقاومة التركية لضم الجزيرة الى اليونان كانت من أهم العوامل التي أسهمت في انشاء جمهورية مستقلة جديدة على أساس المشاركة المتكافئة للطائفتين القبرصيتين اليونانية والتركية .

وأود الآن أن أنتقل الى الحديث عن العقدين الماضيين . ان جمهورية قبرص بدأت حياتها في ١٩٦٠ بعد مفاوضات مطوّلة بين طائفتي الأتراك واليونانيين في الجزيرة وبين تركيا واليونان والمملكة المتحدة .

واذا ما كان لنا أن نحدد القسمات المميّزة للدولة القبرصية الجديدة ، آخذين في الاعتبار دستورها والمعاهدات الدولية التي أدّت الى مولدها ، فلا بد لنا بغير شك أن نشير الى طابعها " المزدوج القومية " . ان حقيقة وجود طائفتين قوميتين هي التي حدّدت سير ومضمون وخاتمة المفاوضات التي جرت في لندن وفي زيورخ في ١٩٥٩ والتي أدّت الى انشاء جمهورية قبرص .

ونفس هذه الحقيقة هي التي حدّدت كل العلاقات في الجزيرة لقرون . وهذا المعيار سيطر على كل الجوانب الهامة في دستور الدولة الجديدة ، وعلى كل الترتيبات الكبرى من أجل الحياة الداخلية والخارجية في الجمهورية . ان الأجهزة التنفيذية والتشريعية والقضائية والادارية للدولة كلها قامت على أساس مبدأ المساواة في المركز بين الطائفتين . ان الأتراك أعطيت لهم نفس السلطة التي للقبارصة اليونانيين في مجالات العلاقات الخارجية ، والدفاع والأمن . وتم اعطاؤهم الاستقلال الذاتي في ادارة

Digitized by UNOG Library

شؤون الطائفة في المدن والقرى . وهكذا فان مبدأ وجود الطائفتين موجود في كل نواحي الحياة في قبرص ، والترتيبات الدستورية في واقع الأمر نصّت على نظام فيدرالي للحكم .

لقد أنشئت جمهورية قبرص وفقا لاتفاقات دولية وقّعت في نيقوسيا في ١٦ آب/أغسطس ١٩٦٠ . ولقد حدّدت هذه الاتفاقات بعض الأحكام في الدستور باعتبارها المواد الأساسية . لماذا اعتبر ذلك ضروريا ؟ بالنص على أن المواد الأساسية لا يمكن بأية حال من الأحوال أن تخضع لأية تعديلات ، سعى واضعو هذا الدستور الى التأكيد على الطابع الطائفي المزدوج للدولة الجديدة .

هذا الالتزام قبلته جمهورية قبرص ليس فقط في المادة ١٨٢ من دستورها ، وانما أيضا في معاهدة الضمان التي اشتركت فيها تركيا واليونان والمملكة المتحدة كأطراف ضامنة . هذا الترتيب الفريد أعطى المواد الأساسية للدستور الوجاهة والقوة التي تتسم بهما القواعد التعاقدية للقانون الدولي على نحو يتجاوز وضعها كقانون دستوري محلي .

ومن الأساسي أن يبقى في اعتبارنا دائما أن القبارصة اليونانيين بدأوا الاثارة ضد الأحوال الناشئة عن اتفاقات ١٩٦٠ ، واعتبروها متعارضة مع طموحاتهم الوطنية منذ البداية . ان القبارصة اليونانيين انما كانوا يستهدفون اخضاع القبارصة الأتراك في تحدّيهم المستمر للنظام الدستوري الأساسي في جمهورية قبرص وسعيهم الدائب الى تغييره . ومن هنا كان تقاعس زعماء القبارصة اليونانيين عن الالتزام بتعهداتهم بموجب دستورهم وبموجب معاهدة الضمان هو الذي أدّى في النهاية الى ظهور مشكلة قبرص كما نعرفها اليوم ، وليس التدخل التركي في ١٩٧٤ كما يزعمون .

وفي ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٣ ، تقدّم الأسقف مكاريوس بمقترحات كاسحة تضمّنت ١٣ نقطة مختلفة لتعديل الدستور ، بما في ذلك اقتراح بالقضاء على سلطات نائب الرئيس التركي ، وكذلك الغاء البلديات المنفصلة ، والغرفتين الطائفتين . وعندما رفض الجانب التركي هذه المقترحات ، ولم يكن ذلك مستغربا لأن قبولها كان يعني تعديل بعض المواد الأساسية وبالتالي اعادة هيكلة أسس الحكومة ، فان الأسقف مكاريوس رد على ذلك منتقما وبدأ تطبيقها من جانب واحد . لم يكن ذلك الا انقلابا ضد الدستور ، وتصديما كاملا " للوضع القائم " وبذلك أصبح الأسقف مكاريوس ومن تبعه في الحكم موجودين في الحكم على نحو غير قانوني وغير مشروع .

Digitized by UNOG Library

هذا السعي من أجل تدمير الطبيعة المزدوجة للجمهورية زاد حدة وخطورة بعد ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٣، مهدّدا وجود وبقاء القبارصة الأتراك. ففي ذلك اليوم بدأ اليونانيون "خطة أكريتاس" التي كانت ترمي الى القضاء على النظام الدستوري القائم من خلال القضاء الكامل على المقاومة التركية بكل طريقة، بما في ذلك استعمال القوة لأنها تقف عقبة أمام تحقيق أهدافهم. ويمكن الاطلاع على تفاصيل هذه الخطة في الوثيقة A/33/115. ومرة أخرى في عام ١٩٦٧، تعرّض القبارصة الأتراك للتهديد على نحو خطير وتعرّض بقاؤهم للخطر. ومنذ عام ١٩٦٣ وحتى عام ١٩٧٤ اذن عانى القبارصة الأتراك معاناة كبيرة على أيدي معذبيهم اليونانيين. ان ١٠٣ من القرى التركية تم تدميرها خلال هذه الفترة، وأكثر من ٢٥٠٠٠ من سكانها أصبحوا لاجئين، وكثيرون بما فيهم النساء والأطفال والشيوخ لاقوا حتفهم بصورة بشعة على أيدي الجلادين اليونانيين. ان عمليات الاضطهاد اليونانية كانت فظيعة والمقاومة التركية كانت مستمرة بلا هوادة. ولقد أدى ذلك الى قدر كبير من المعاناة الانسانية.

ان التدهور في قبرص، وخاصة بعد فترة الهدوء النسبي خلال السنوات الثلاث الأولى من حياة الجمهورية، أصبح مثار اهتمام الدول الضامنة الثلاث أي تركيا واليونان والمملكة المتحدة. فأولا في أوائل ١٩٦٤، ثم في عام ١٩٦٧، وفي مناسبات أخرى لاحقة، جرت اتصالات ومشاورات بين الدول الضامنة وفقا لالتزاماتها بموجب معاهدة الضمان، حيث أنه في كل هذه المناسبات كانت القيادة القبرصية اليونانية منتهكة بجلاء للمواد الأساسية للدستور وبالتالي لمعاهدة الضمان. منذ بداية تأسيس الجمهورية، كان لمعاهدة الضمان دور في الحالة في قبرص، ولو أن محاولات التوصّل الى طريق مشترك للعمل لم تجد شيئا بسبب تشدّد القيادة القبرصية اليونانية وتجنّب اليونان المتعمّد الاذعان لالتزاماتها وفقا للمعاهدات الدولية.

هذه الآلية التي نصّت عليها معاهدة الضمان لجأت اليها تركيا مرة أخرى في عام ١٩٧٤ قبل أن تقوم بالتزاماتها بموجب المعاهدات الدولية والقانون الدولي، ولكني سآتي الى هذا الحدث التاريخي بعد قليل.

لقد قاست الطائفة التركية، وخاصة فيما بين السنوات ١٩٦٣-١٩٧٤، عذابا أليما وشهدت ألوانا من المعاناة تطول قائمتها بحيث يتعذّر عرضها هنا في هذه القاعة. ولكن يجب ألّا ينسى أحد أبدا أن الأتراك في قبرص قتلوا واضطهدوا وحرموا من حقوق الانسان الأساسية ومن ممتلكاتهم، وحرموا

Digitized by UNOG Library

على نحو تعسفي حتى من الاساسيات الضرورية للحياة لأكثر من عقد من الزمان .

والعالم في ذلك الوقت ظل ينظر الى ما يحدث دون أن يحرك ساكنا ازاء المأساة التي تجرى على مسرح هذه الجزيرة الصغيرة ، معتقدا عن خطأ أن ما يحدث في ذلك الوقت مسألة داخلية لا تهم من هم خارج الجزيرة . وجاء دخول قوة صيانة السلم التابعة للأمم المتحدة في عام ١٩٦٤ فسبب بعض التخفيف المؤقت المحدود ولكنه لم يستطع أن يضع حدا للاضطهاد والقمع اللذين تعرضت لهما الطائفة التركية على يد الطائفة اليونانية . ان صحيفة " نيويورك هيرالد تريبون " أشارت في ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٦٤ الى : " مستويات الحياة الحاطة بالكرامة والتي هي دون المستوى الانساني " في قبرص بالنسبة للأتراك ، وهي حقيقة تأكدت بقوة على لسان الأمين العام للأمم المتحدة نفسه في تقريره الى مجلس الأمن بتاريخ ١٠ أيلول/سبتمبر ١٩٦٤ حين قال :

" . . . يبدو أنه يمكن الخلوص الى أن القيود الاقتصادية المفروضة على المجتمعات التركية في قبرص ، والتي بلغت من الشدة في بعض الحالات ما يجعلها أقرب الى الحصار الحقيقي ، توضح أن حكومة قبرص [أعني الحكومة القبرصية اليونانية بالطبع] تسعى الى فرض حل عن طريق الضغط الاقتصادي كبديل عن العمل العسكري " . (S/5950 ، الفقرة ٢٢٢)

ونحن اذ نطالب بتذكر هذا كله لا نفعل ذلك انتقاما أو بدافع العداوة ، وانما ليكون درسا من التاريخ . نحن نذكر بأخطاء ومآسي الماضي لمجرد أن نتفادى حدوثهما مرة أخرى في المستقبل .

ولم تكن الآلام والقلاقل بلا طائل كلها ذلك أن المقاومة التركية القبرصية أصبحت تتخذ تدريجيا طابع حركة التحرر الوطني ، وأصبح الأتراك أكثر تنظيما من الناحية السياسية بمرور الوقت واكتسبوا درجة كبيرة من الاستقلال الذاتي الادارى . وبعد مساس القيادة اليونانية القبرصية في سنة ١٩٦٣ بالنظام الدستورى ، انقطعت روابط الحكم والادارة بين الطائفتين انقطاعا يكاد أن يكون تاما ، ونتج عن ذلك ظهور كيانين منفصلين للحكم الذاتي . وفي الواقع أنه بعد الأحداث التي جرت في تموز/يوليه ١٩٧٤ ، أعلن وزراء خارجية تركيا واليونان والمملكة المتحدة ، فيما اصبح يعرف الآن باسم اعلان جنيف الصادر في ٣٠ تموز/يوليه ١٩٧٤

" انهم يلاحظون أن هناك وجودا عمليا في جمهورية قبرص لادارتين مستقلتين استقلالا ذاتيا احداهما للطائفة القبرصية اليونانية ، والأخرى للطائفة القبرصية التركية " . (S/11398 ، المرفق ، الفقرة ٥)

Digitized by UNOG Library

وبعد ذلك أعادت الادارة القبرصية التركية تنظيم نفسها بوصفها دولة قبرص التركية المتحدة. وفي انتظار حل للمشكلة القبرصية والى حين الاتفاق على الهياكل الجديدة في الجمهورية بواسطة الطائفتين ضمن اطار اتحادي، فان الطائفة القبرصية التركية قد أنشأت بالفعل احدى الدعامتين لجمهورية اتحادية في المستقبل، وأوضحت التزامها ببقاء واستقلال جمهورية قبرص.

ان حقيقة الدولة الاتحادية التركية تثير مسألة ما اذا كانت هناك اليوم حكومة شرعية في قبرص. ويمكن أن يطرح السؤال التالي: لماذا لا تعترف تركيا بالسيد كيريانو ووزرائه على أنهم حكومة قبرص؟ هذا سؤال هام. وفي هذا الصدد كنا متمسكين بموقفنا بشكل واضح منذ أن طرح هذا السؤال.

ما هو الموقف التركي بالنسبة لهذه القضية؟

لنبدأ كلامنا بأن نقول: نحن نود أن نؤكد مرة أخرى أن تركيا تحترم سيادة جمهورية قبرص، واستقلالها، وسلامتها الاقليمية، وعدم انحيازها. وبالتالي نحن نقر بالوجود القانوني لجمهورية قبرص ككيان له شخصيته الاعتبارية أمام القانون الدولي. وذلك هو موقف الدولة الاتحادية التركية في قبرص أيضا. ولكننا لا نعترف لأي جهاز قائم حاليا بأنه يمثل من الناحية القانونية أو الشرعية هذه الدولة في العلاقات الدولية. وذلك هو موقف طائفة القبارصة الأتراك أيضا. ففي رأينا لا يوجد حاليا جهاز مشروع يمكن الاعتراف به على وجه صحيح على أنه حكومة جمهورية قبرص.

ان الزعماء القبارصة اليونانيين منذ أواخر ١٩٦٣ استمروا في اغتصاب هذا الحق رغم تخريبهم النظام الدستوري في ذلك الحين، وتدميرهم أسسه تماما، وذلك بتحدّي وخرق مواده الأساسية. وما يطرح نفسه اليوم على أنه حكومة قبرص، انما هو ادارة تابعة للقبارصة اليونانيين ولا تمثل أكثر من الطائفة القبرصية اليونانية. أما شؤون طائفة القبارصة الأتراك فتتولاها الدولة الاتحادية التركية في قبرص، وزعماؤها هم وحدهم الذين لهم الحق في تمثيلها. أما الزعماء القبارصة اليونانيون فهم بتصرفاتهم يجردون أنفسهم من كل الشرعية والقانونية وذلك بعدم التزامهم بالدستور ومعاهدة الضمان، وبتدميرهم المؤسسات الرئيسية التي كانت قائمة في الجمهورية.

والواقع أن استمرار تركيا في احترام الوجود القانوني لجمهورية قبرص ككيان له محله في القانون الدولي هو الذي يحول دون أن تعترف بحكومة لهذه الدولة تتألف من جماعة تواصل اغتصاب هذا اللقب خارقة بشكل فاضح قاعدة الثنائية الطائفية للدولة القبرصية التي هي قاعدة أرستها القواعد التعاقدية للقانون الدولي.

Digitized by UNOG Library

ولعل أكثر الحجج التي نسمعها من الجانب اليوناني غرابة قولهم ان مسألة قبرص هي نتيجة لغزو تركيا لقبرص في ١٩٧٤ ، وكذلك لاستمرار احتلال أجزاء من أراضيها بواسطة القوات المسلحة التركية . ومن بين كل الادّعاءات اليونانية بشأن قبرص ، فان هذه الحجة أقلها قوة . لماذا ؟ أولا ، لم يكن الجيش التركي الذى غزا قبرص في ١٩٧٤ ، وانما الجيش اليوناني هو الذى قام بغزوها ، وان الأسقف مكاريوس نفسه قد ذكر لمجلس الأمن قصة الانقلاب في ١٥ تموز/يوليه الذى كانت أثينا وراءه . وقال في اجتماع مجلس الأمن في ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٨ ما يلي :

" وكما سبق لي أن أوضحت فان الأحداث في قبرص لا تمثل أمرا داخليا يخص القبارصة اليونانيين . لقد تأثر القبارصة الأتراك أيضا . وان انقلاب مجلس الثورة اليوناني هو غزو ، وان آثاره تمس كل الشعب في قبرص سواء من اليونانيين أو من الأتراك ."

(S/PV.1780 ، ص ٢١)

ان تدخل تركيا في ١٩٧٤ بعد الانقلاب الذى قام برئاسة نيكوس سامبسون كان نتيجة وليس سببا لمشكلة قبرص . ان عمل تركيا لم يؤد الى خلق مشكلة قبرص ، وانما كنا نحاول أن نحلها وذلك حسب الترتيبات الدولية التي قامت عليها أساسا جمهورية قبرص باعتبارها دولة مستقلة .

والآن نجئ الى مسألة ما اذا كان لتركيا الحق في ارسال قواتها الى قبرص ، والجواب واضح قاطع . لقد تدخلت تركيا في قبرص حسب أحكام معاهدة الضمانات التي لم تكن تركيا واليونان والمملكة المتحدة أطرافا فيها فحسب ، وانما كانت جمهورية قبرص نفسها من الموقعين عليها أيضا وان عمل تركيا قد اتخذ طبقا للمادة الرابعة من هذه المعاهدة وأقتبسها برمتها :

" في حالة خرق أحكام المعاهدة الحالية ، فان تركيا والمملكة المتحدة واليونان ستقوم بالتشاور فيما بينها فيما يتعلق بالمساعي أو التدابير اللازمة لضمان الالتزام بهذه الأحكام .

" واذا لم يتسنّ القيام بعمل مشترك أو متضافر فان كلا من الدول الضامنة الثلاث تحتفظ لنفسها بالحق في العمل بهدف واحد هو اعادة الوضع الناتج عن المعاهدة الحالية ."

ان عملية اعادة السلام التي قامت بها تركيا نتيجة لذلك كان الهدف الأساسي منها هو اعادة الوضع الناجم عن معاهدة الضمانات ، بما في ذلك الشروط الناجمة عن المواد الأساسية في الدستور . وببساطة ، فان تركيا قد حاولت اعادة استقلال قبرص وكذلك النظام الدستورى القانوني ، الذى أصبح

Digitized by UNOG Library

لا بد الآن من اقامته من جديد على أوضاع أسلم ، بحيث تتم اعادة الحالة التي تقوم على وجود طائفتين في الدولة القبرصية ويجرى ضمانها بصورة فعالة ضد أى خرق في المستقبل .

وبينما تم التشاور مع المملكة المتحدة حسب احكام المادة الرابعة قبل اتخاذ هذا الاجراء ، فان تركيا لم تتشاور مع اليونان ، وذلك بكل بساطة لأن هذه الدولة بدفعها سمبسون للقيام بانقلابه ، هي التي حاولت ان تضم الجمهورية ، وبالتالي فقد كانت هي المعتدية الخارقة للقانون .

وفي نفس الوقت ، فان عملية تركيا كانت ترمي الى تفادى كوارث اكبر ، الى ضمان بقاء القبارصة الاتراك على قيد الحياة وتوفير الأمن لهم وذلك على أساس دائم . ولم تترك الطائفة القبرصية اليونانية أى شك في عدم رضاها عن الاحوال في قبرص ؛ بل انها في الحقيقة لم تكن راضية عن وجود جمهورية قبرص ذاتها باعتبارها دولة مستقلة عليها ان تتقاسم السلطة فيها مع القبارصة الاتراك . بل ان مجلس نواب القبارصة اليونانيين ، وهو اكبر مؤسسة في نظامهم البرلماني ، قد خرق الدستور بلا رادع ، واتخذ قرارا في ٢٦ حزيران/يونيه ١٩٦٧ يعلن :

" . . . انه لن يتوقف عن النضال . . . الى حين انتهاء النضال بالنجاح بتحقيق وحدة قبرص كلها وبلا تقسيم مع ارض الوطن الأم ، دون اى مراحل انتقالية ."

ان الزعيم الحالي للقبارصة اليونانيين ، السيد كبريانو كان اكثر صراحة عندما قال في اول نيسان/ابريل ١٩٦٧ ان مسألة قبرص

" . . . ليست بمسألة سياسية أو حزبية أو شخصية . وانما هي قضية قومية بالنسبة لقبرص واليونان معا ولا يمكن أن يكون الحل إلا " إينوسيس "[أى الوحدة مع اليونان]."

مضيفا الى ذلك قوله انه :

" في هذه المرحلة الحرجة من كفاح قبرص ، هناك ميزة كبيرة لم تكن قائمة في ١٩٥٥ وهي أن قبرص أصبح لها صوتها الذاتي في المجال الدولي . وبالرغم من المساوئ الكثيرة ، فان قبرص قد أصبحت الآن دولة مستقلة ذات سيادة ، وبالتالي فان كفاحها للوحدة مع اليونان يكون أيسر وأقصر زمنا عن ذى قبل ."

واقتبس هذا من البيان الرسمي رقم ٤ في اول نيسان/ابريل ١٩٦٧ الذى اصدره مكتب الاعلام القبرصي اليوناني .

Digitized by UNOG Library

وردا على هذا المخطط البغيض باستخدام الاستقلال والسيادة القبرصيتين كوسيلة لتحقيـق الضم الى اليونان في خلفية من فرض الاجحاف والمعاناة التي لا تطاق على القبارصة الأتراك ، والتزاما بما تعهدت به بالمعاهدات الدولية ، قامت تركيا باستخدام سلطتها باعتبارها الدولة الضامنة. وبالتالي فان عملها في ١٩٧٤ يتفق تماما مع القانون الدولي ومع اغراض ومقاصد ميثاق الامم المتحدة ، وخاصـة مبدأ الدفاع الشرعي عن النفس .

وحتى لو رئيـت رؤية صحيحة الخلفية السائدة والأسباب التي حدت بتركيا الى الاضطـلاع بعملية اعادة السلم في ١٩٧٤ ، فان البعض قد يتساءل ، في ضوء التأكيدات اليونانية في هذا الصدد ، لماذا تظل القوات التركية في قبرص بعد تسع سنوات . وسأقوم بالاجابة على هذا السؤال بصراحـة ، لأننا نجد ان اسباب وجود القوات التركية بديهية .

أولا ، ان تركيا تود ان تضمن أمن وسلامة الطائفة القبرصية التركية والا تسمح بتكرار التجـارب المريرة وعمليات الظلم التي حدثت في الماضي ، وخاصة المذابح وأعمال القمع التي تعرض لها الاتراك على يد اليونانيين في الفترة من ١٩٦٣ الى ١٩٧٤ .

ان الطائفة التركية في قبرص ، وعددها أكثر من ١٥٠ ٠٠٠ ، موجودة هناك لتبقى وهي راغبة في العيش في سلم ، وأمن وكرامة على أساس من المساواة مع نظرائها اليونانيين . ومنذ عـام ١٩٧٤ ، وخلافا للاحدى عشرة سنة السابقة ، عرفت قبرص هدوءا لم يسبق له مثيل وكان العنف بعيدا عنها تماما تقريبا ، ولم يتعرض الدم للاراقة وعاشت الطائفتان جنبا الى جنب في أمن ، كل في مناطقها وتحـت ادارتها الذاتية مصرفة شؤونها بنفسهـا .

وفي ظل هذه الظروف تم التوصل الى المعالم الكبرى للاتفاق والتعاون بين الطائفتين . فمـا هي هذه الانجازات ؟ هناك اتفاق تبادل السكان في ١٩٧٥ . وكذلك اتفاق دنكتاش-مكاريوس فـي ١٩٧٧ ، الذى أيده الاتفاق العالي المستوى في عام ١٩٧٩ بين دنكتاش وكبريانو هذه المرة ، والذى يحدد أسس التسوية المستقبلة .

Digitized by UNOG Library

لقد جرت منذ ١٩٧٤ سبع جولات من المفاوضات بين الطائفتين ، أسفرت جميعها عن تفهّم أفضل للمشكلة ولاحتمالات الحل . ولذلك فان الجولة الحالية الثامنة للمفاوضات تستفيد من كل الخبرة المكتسبة من الجهود الماضية . وعلى ذلك فان كلا من البيان الافتتاحي للأمين العام في ٩ آب/اغسطس ١٩٨٠ ووثيقة التقييم الصادرة عن الأمم المتحدة اللذين أوجدا اطارا شاملا للمفاوضات، يعكس ويواصل تطوير دروس الجولات السابقة .

ان الأمر بسيط للغاية ، فالقبارصة الأتراك لن يتخلى عنهم مرة أخرى ، ولن يتركوا لمكائد وأهواء اليونانيين . والى حين التوصل الى تسوية سياسية شاملة تحتوى على الضمانات اللازمة وتكفل أمن القبارصة الأتراك ، فان القوات التركية ستظل باقية هناك . ولكن دعوني أعجل بالقول بأننا نعتقد أيضا بأن التسوية السياسية التي تتضمن هيكلا اتحاديا يقوم على طائفتين ومنطقتين ، ستؤدى كنتيجة طبيعية الى انسحاب القوات من جمهورية قبرص على أساس ترتيبات أمنية تتفق عليها الأطراف المعنية .

لقد شهدنا أخيرا الدعوات توجّه من أثينا ويكررها الزعماء القبارصة اليونانيون ، بسحب القوات التركية والتوسع في قوة الأمم المتحدة لصيانة السلم على أن تقوم اليونان بتمويل تكاليفها ، طبقا لما أدلى به السيد باباندريو رئيس وزراء اليونان . ونحن نعتقد أن مثل هذه الاقتراحات غير الواقعية لا تقدّر المشكلة الخطيرة التي تتعرض لها قبرص حق قدرها ، كما تسخر من عملية محاولة تحقيق السلام . ولا بد ألا ننسى أن اليونانيين القبارصة عندما أرادوا مضايقة القبارصة الأتراك ، جعلوا قوات صيانة السلم التابعة للأمم المتحدة في قبرص عاجزة تماما في الفترة التي سبقت عام ١٩٧٤ . فلقد تجاهل القبارصة اليونانيون قوات الأمم المتحدة كلما رغبوا فى ذلك وظل الأتراك معرّضين للخطر كما كانوا دائما .

وحتى اليوم ، ورغم الظروف السائدة ، فان الطائفة القبرصية اليونانية تحاول بانتظام خنق الطائفة القبرصية التركية من خلال مجموعة معقّدة من التدابير التي يعتبر أفضل وصف لها أنها حصار اقتصادى تام وقاس . ان الطائفة القبرصية اليونانية ، على عكس مايقضي به نص وروح الاتفاقان العاليي المستوى لعامي ١٩٧٧ و ١٩٧٩ تحاول بانتظام منع القبارصة الأتراك من التصدير والاستيراد ومن استخدام الموانئ القبرصية ومن الحصول على حصتهم من المساعدة الدولية . هذه هي بعض الوقائع التي أسوقها على سبيل المثال . وكما حدث من قبل ، فان القبارصة الأتراك يقومون بمقاومة بطولية لكل هذه الاجراءات ، ولذلك فانه من الصعب أن نفهم السبب في أنه في كل مرة تتخذ الطائفة القبرصية

Digitized by UNOG Library

التركية اجراء منفردا لمجرد مقاومة آثار الحظر الاقتصادي الذي فرضه القبارصة اليونانيون، يقوم الجانب اليوناني باتهامها بأنها تتخذ اجراء انفصاليا وغير مشروع. فهل الحصار الاقتصادي غير الانساني الذي فرضوه على الأتراك يستند الى قدر، ولو يسير، من المشروعية ؟

اننا لنتساءل، ما الذي يمكن للقبارصة الأتراك أن يفعلوه للرد على المجهود القبرصي المتواصل الذي يرمي الى حرمانهم من أبسط أسباب الحياة واخضاعهم من خلال الضغوط الاقتصادية ؟ ان الطائفة القبرصية التركية، كأي شعب يحترم نفسه، ستحاول أن تضمن بقاءها الاقتصادي وتعيش في كرامة حتى من خلال الموارد المحدودة المتاحة لها. ان القبارصة الأتراك لن يخضعوا للحصار الاقتصادي المفروض عليهم من قبل القبارصة اليونانيين، والذي يتم الابقاء عليه من خلال اساءة الاستخدام الصارخة لما أسموه بحكومة قبرص. ان القبارصة اليونانيين لا بد وأن يتخلوا عن هذه الأعمال العدوانية ضد القبارصة الأتراك وأن يقوموا بمحاولة ايجاد الصداقة والتعاون بدلا من ذلك.

ويوجد في هذا السياق جانب آخر من الادعاءات القبرصية اليونانية قد يستحق الرد مني، لعلم هذه الهيئة. ان القبارصة اليونانيين يدّعون بأن الأراضي التي يمتلكها القبارصة الأتراك كانت في الأصل ملكا لهم. والصيغة التي اختلقت للتعبير عن ذلك هي واردة في وثيقة تقول "ان حكومة قبرص يجب أن تمكّن من ممارسة سلطتها على كل أراضيها وأن تتمتع تمتعا كاملا بمواردها" ما الذي يعنيه هذا فيما يتعلق بشمال قبرص ؟ ان هذا يعني أنه بمجرد أن تستعيد القوات المسلحة القبرصية اليونانية التي يرأسها قائد يوناني وضباط يونانيون سيطرتها على شمال قبرص فانها ستدخل وتحتل تلك المنطقة وسيصبح القبارصة الأتراك تحت حكم واحتلال هذه القوات القبرصية اليونانية التي يقودها ضباط يونانيون من اليونان وليس من قبرص. لماذا ينبغي على تركيا وعلى القبارصة الأتراك أن يسمحوا بحدوث مثل هذا الأمر ؟ اننا لن نسمح بحدوث هذا أبدا بطبيعة الحال.

في قبرص اليوم، تعيش الطائفتان القوميتان كل في منطقتها الخاصة: الأتراك في الشمال واليونانيون في الجنوب. وباتفاق تبادل السكان المبرم في فيينا عام ١٩٧٥ بين الطائفتين، وبتنفيذه تحت اشراف الأمم المتحدة، فاننا قد أزلنا السبب الرئيسي للتوتر والنزاع بين الطائفتين، وهو الالتزام بالعيش في مناطق مختلطة أو في مناطق محصورة تحوطها الطائفة الأخرى. وفيما عدا بضع مئات من الأتراك الذين مازالوا يعيشون في جنوب قبرص، وأقل من ألف يوناني في الشمال، فاننا نجد أن جميع الأتراك وجميع اليونانيين يعيشون في مناطقهم الخاصة بهم وتحت ادارة حكومة كل منهم. ونتيجة لذلك

Digitized by UNOG Library

فان الادعاء المكذوب للقبارصة اليونانيين فيما يتعلق بوجود أكثر من مائتي ألف لاجئ في قبرص لا يتفق والحقيقة ، كما انه انكار لاتفاق رسمي دخلوا فيه بحرية مع القبارصة الأتراك في فيينا منذ ثماني سنوات، ولا توجد هناك مشكلة لاجئين في قبرص اليوم ، وليست هناك معاناة للانسان في قبرص اليوم ناجمة عن النزاع بين الطائفتين ، وليست لأية دعاية مغرضة أن تغيّر من هذه الحقائق المعروفة .

واذا كانت هناك بعض الصعوبات الاقتصادية فهي موجودة في الشمال وليس في جنوب قبرص حيث يبدو القبارصة اليونانيون أكثر رخاء لأنهم أكثر من يستفيدون من المساعدات الدولية والأجنبية في العالم ولأنهم يواصلون استغلال القبارصة الأتراك بغرضهم للحصار الاقتصادي .

وما بقي من مشاكل محددة ناجمة عن النزوح هو محل اهتمام من جانب الطائفتين في سياق المفاوضات ومن خلال ترتيبات مقبولة للطرفين . ونحن نأمل بالمثل في أن تتمكن اللجنة المعنية بالأشخاص المفقودين من القيام بمهمتها في اطار صلاحياتها المحددة . ومما يجدر ذكره أن الطائفتين القبرصية التركية والقبرصية اليونانية ، قد اتفقتا على تشكيل هذه اللجنة، وذلك لحل مشكلة الأشخاص المفقودين في قبرص . ولو تخلى الجانب القبرصي اليوناني عن استغلال هذا الموضوع الانساني لأغراض دعائية سياسية، لتوفرت اللجنة المعنية بالأشخاص المفقودين فرصة أفضل بكل تأكيد للنجاح في مهمتها .

وفيما يتعلق بالادعاء الخاص بما يسمونه " مسألة اللاجئين " ، فان القبارصة اليونانيين قد ادعوا أيضا بأن تركيا قد حاولت أن تغيّر من الهيكل السكاني في قبرص . وانني أقول ببساطة ان تركيا لم تحاول أن تغيّر الهيكل السكاني في قبرص . ولا حاجة لي أن أقول انه لو كانت هناك أية حقيقة في هذا الادعاء الكاذب ، لكان من الممكن تبيينها لأنه بكل وضوح لا يمكن لأحد أن يوطّن توطينا دائما أعدادا كبيرة من الناس بصورة خفية ودون أن يكتشف وجودهم فورا . ان التشدق بمثل هذه الادعاءات التي لا أساس لها أمر لا يفيد بتاتا .

Digitized by UNOG Library

ان تقسيم سكان الجمهورية في منطقتين ، الذى يعكس تشكيلهم المؤلف من طائفتين ، يعدّ عاملا حيويا لزيادة أمن القبارصة الأتراك . وهذا الانقسام الجغرافي الى منطقتين يسهّل أيضا بشكل كبير وضع الهيكل الاتحادى الذى وافقت عليه بالفعل الطائفتان .

ان قبرص مسألة مدرجة بجدول أعمال الأمم المتحدة منذ عام ١٩٥٤ . ومن الأهمية بمكان أن نلاحظ أنها المسألة الوحيدة التي دخلت فيها الأطراف الرئيسية في مفاوضات مباشرة ، شاملة وموضوعية ، بغرض التوصل الى تسوية سياسية عامة . ولا يمكن قول هذا الشئ نفسه بالنسبة لمسائل أخرى عديدة أمام المجتمع الدولي .

ان الجانب اليوناني يحتج بأن المفاوضات بين الطائفتين ليست ذات فائدة ما دامت لم تحرز تقدما ملموسا . ولذلك يتخذ اليونانيون الموقف القائل بأن مشكلة قبرص ينبغي أن تدوّل بشكل أكبر ، وهذا يعني مطالبة الجميع ، وكل المحافل الدولية بممارسة الضغط على تركيا لترك الجزيرة ، وترك اكثر من ١٥٠ ألفا من مواطنيها دون أمن ودون وسائل تحمي شرفهم وأرواحهم وكرامتهم ، والتخلي عنهم ليكونوا تحت رحمة الأغلبية اليونانية . وهذا ما لن يحدث أبدا .

ان موقف اليونانيين تجاه المحادثات بين الطائفتين يتسم - مع ذلك - بالتضارب . انهم لا يرغبون في المفاوضات الجارية لأنهم ينظرون الى عملية الاتفاق ليس كعملية أخذ وعطاء ، ولكن فقط كمطية للحصول على تنازلات من طرف واحد من الجانب التركي . ثم انهم لا يقنعون أبدا بما يقدمه القبارصة الأتراك أو بالأفكار التي يطرحها الأمين العام للأمم المتحدة على طاولة المفاوضات . من ناحية أخرى ، فانهم في الوقت الذى يحوّلون فيه هذه المفاوضات الى عملية مطوّلة مثبطة يتجنبون الخروج التام من المفاوضات بين الطائفتين . فلماذا هذا التناقض السلبي في المسلك من جانب اليونانيين ؟ أيكون ذلك لأن القبارصة اليونانيين لا يرغبون حقيقة في التوصل الى تسوية تفاوضية لمشكلة قبرص على الاطلاق ؟

نود أن نوضح أن التقييم اليوناني المتشائم بشأن عدم احراز تقدم في المفاوضات تقييم لا يشاطره الأمين العام للأمم المتحدة . فبموجب مهمّة المساعي الحميدة التي أناطها به مجلس الأمن يعدّ الأمين العام ، بالاضافة الى الطائفتين ، الطرف الرئيسي الثالث المشترك في عملية ايجاد الحل . ويذكر الأمين العام في تقريره الى مجلس الأمن بتاريخ ١٥ حزيران/يونيه ١٩٨٢ ما نصّه :

Digitized by UNOG Library

" ٥٦ - نجح المتفاوضان في التوصل الى صياغة مشتركة "لنقط الالتقاء" في عدد من الحالات . وبالاضافة الى ذلك ، حدث تضييق كبير للخلافات فيما يتعلق بكثير من الأحكام العامة للدستور ، وكذلك بالنسبة للمواد المتعلقة بالحقوق والحريات الأساسية وبعض أجهزة الحكومة الاتحادية . لقد كان الجو تعاونيا بنّاء ، وذلك مثلما اعترف المتفاوضان . وتستمر العملية بخطوات متأنية ولكنها معقولة ، وبالاضافة الى ذلك ، أصبحت الآن تتم بمعدل اجتماعين اسبوعيا " (S/15149 ، الفقرة ٥٦) .

ورغم ذلك قد يعدّ من قبيل تحصيل الحاصل ، فاني أود القول بأنه فيما يتعلق بقبرص ، نحن نفضل موضوعية الأمين العام على ما تقوله الأطراف الأخرى .

في العام الماضي ، راح القبارصة اليونانيون يطالبون اما بتبطئة المفاوضات بين الطائفتين أو بايقافها بشكل مؤقت ، وكل مرة بسبب مختلف . فأولا كانت انتخابات الرئاسة القبرصية اليونانية هي التي أدت الى تخفيض محسوس في خطى المفاوضات خلال صيف عام ١٩٨٢ . ثم اتخذ الجانب القبرصي اليوناني مؤتمر قمة عدم الانحياز في نيودلهي سببا لايقاف المحادثات في شباط/فبراير وآذار/مارس . وكانت آخر مناسبة طلب فيها الجانب القبرصي اليوناني تعطيل المحادثات في آخر اجتماع للمفاوضات بين الطائفتين في ١٤ نيسان/ابريل ١٩٨٣ عندما أشار متفاوض القبارصة اليونانيين الى الحاجة الى ذلك الايقاف بغية الاشتراك في المناقشة القادمة في الجمعية العامة .

أوضح تقرير الأمين العام (A/37/805) المعروض على الجمعية الحقائق بجلاء في هذا الشأن . وقد اعترض الجانب التركي في كل مرة ، مطالبا باستمرار المفاوضات بلا انقطاع بمعدل متزايد وبأسلوب موضوعي ، لكنه اضطر للاستجابة لوقف المفاوضات بعد تردد نظرا لعدم وجود اختيار آخر أمامه . وكنتيجة للمطالب القبرصية اليونانية ، ونتيجة للتسويفات ، لم يكن من الممكن اجراء مناقشات موضوعية على طاولة المفاوضات في الأشهر الماضية .

منذ ١٦ أيلول/سبتمبر ، عقدت عشرة اجتماعات فقط كرّست جميعها لتبادلات عامة لوجهات النظر لا قيمة لها . ومرة أخرى ، بناء على طلب القبارصة اليونانيين ، أوقفت المفاوضات بين الطائفتين حتى ٣١ أيار/مايو . ورغم هذا ، فان الزعماء القبارصة اليونانيين يجرؤون ، في تحد مكشوف لحقائق القضية ، على الشكوى من عدم احراز تقدم في المفاوضات نتيجة التعنت التركي . ونحن لا نعتبر هذا السلوك جادا أو مسؤولا .

Digitized by UNOG Library

لماذا يقوم القبارصة اليونانيون بالتسويف ويلجأون الى تكتيكات المماطلة ؟ ان للاجابة على هذا السؤال أهمية كبرى . يحاول القبارصة اليونانيون أن يجردوا عملية المفاوضات بين الطائفتين من الفاعلية ، وذلك حتى يتمكنوا من اتهام الجانب التركي وحكومة تركيا بعرقلة التقدم . بل الأهم من ذلك لكي يتهربوا من احتمال الاستمرار في التفاوض على أساس اقتراح الأمين العام للأمم المتحدة . ويواصل القبارصة اليونانيون ابداء عدم رضائهم بالأفكار التي طرحها أمين عام الأمم المتحدة والرامية الى التوصل الى حل عادل ودائم لمسألة قبرص . وفي المرحلة الحالية ، يود الجانب القبرصي اليوناني أن يطرح جانبا وثيقة التقييم للأمم المتحدة وأن يضعها على الرف .

اننا نقول لا ، فمهما كانت التكتيكات ، ومهما كانت الانتهاكات ، لن يقبل الجانب القبرصي التركي أن يكون طرفا في هذه اللعبة الخطرة المدمرة . ان الاتراك قادرون على تحمّل الاتهام الذى لا مبرر له من جانب اليونانيين بتعنتنا ، لأننا نعرف بأننا لسنا متعنتين . لكننا لن نساعد الجانب اليوناني على أن يخرب احتمال التسوية السلمية العادلة في قبرص . ويرى ممثلو الطائفة القبرصية التركية أن المفاوضات الجارية لا يمكن أن تقوم الا على الاتفاقين العاليي المستوى ، والبيان الافتتاحي للأمين العام في ٩ آب/اغسطس ١٩٨٠ ، وكذلك وثيقة التقييم للأمم المتحدة بتاريخ ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١ . وان حكومة تركيا تؤيد هذا الموقف الذى تتخذه الطائفة القبرصية التركية .

ان عملية المفاوضات فيما بين ممثلي الطائفتين القبرصيتين التركية واليونانية ، قبلت بوصفها وسيلة صالحة فعّالة يمكن استخدامها في البحث عن تسوية المسألة القبرصية . والمحادثات بين الطائفتين قد نظرت اليها الأطراف الأخرى أيضا على أنها أفضل الوسائل للتوصل الى حل متّفق عليه . لكن الأهم من ذلك ، ان الأمين العام للأمم المتحدة الذى كلّفه مجلس الأمن منذ ١٩٧٥ بمهمة المساعي الحميدة ، هو الذى كان الأكثر حرصا على تأييد عملية المفاوضات بين الطائفتين . ان الأمين العام بيريز دى كويبار ، وسلفه السيد كورت فالدهايم ، قد عمدا دائما - وقد عاصرا عن قرب مسألة قبرص منذ بدايتها حتى مرحلتها الراهنة - الى التشديد على أهمية الحفاظ على المفاوضات فيما بين الطائفتين ومتابعتها .

Digitized by UNOG Library

وكرر الأمين العام نفس الرأى آخر مرة في تقريره المؤرخ في ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢ الى مجلس الأمن حين قال :

" ان المحادثات بين الطائفتين مازالت تمثل ، برأيي ، أفضل وسيلة متوفرة لمتابعة عملية تفاوضية محددة وفعالة بهدف ايجاد تسوية عادلة ودائمة ومتّفق عليها لمسألة قبرص ".
(S/15502)

هل من خير في رفض عملية المفاوضات بين الطائفتين والتخلي عنها لكونها لم تتمخض حتى الآن عن النتيجة المرجوّة ؟ وهل يكمن الخطأ في الوسيلة أم في افتقار الجانب اليوناني الى الارادة السياسية اللازمة ؟ وهل توجد طريقة أفضل ؟ وحتى لو افترضنا نظريا أنه بدلا من المفاوضات بين الطائفتين التي تجرى تحت رعاية الأمين العام ينبغي تجريب أسلوب أو وسيلة أخرى ، سنصل في النهاية الى مرحلة تقتضي أن تعطي الطائفتان القبرصيتان اليونانية والتركية موافقتهما على الحل المتّفق عليه . ونحن نتوقع ، بعد أن تعلّمنا دروس التاريخ ، أن يتخلى القبارصة اليونانيون أنفسهم عن فرض تسوية على القبارصة الأتراك لا يقبلون بها . ان القبارصة الاتراك سيقاومون هذا مهما كانت الأساليب أو الوسائل التي يستخدمها الجانب اليوناني .

وأود في الجزء الأخير من كلمتي أن أعيد توضيح موقفنا فيما يتعلق بمسألة قبرص . لقد أبلغتني رسميا سلطات دولة قبرص التركية الاتحادية أن وجهات النظر التي سأعرب عنها تتفق أيضا مع موقف الطائفة القبرصية التركية .

لقد قام اليونانيون مرارا ودون عقاب في الماضي بتجاهل وخرق الاتفاقات الدولية الرسمية كلّما اعتقدوا أن في ذلك مصلحة لهم . وتبدو هذه العادة المؤسفة راسخة في الذهن اليوناني . ولهذا السبب ، والى أن تقدم ضمانات أكيدة لسلامة الطائفة القبرصية التركية في المستقبل ، وتوضع ترتيبات كافية لأمنها ، ستواصل تركيا توفير الحماية لتلك الطائفة بناء على طلبها .

اننا نريد ونشجع التسوية السلمية لمسألة قبرص طبقا لمقاصد ومبادئ الأمم المتحدة.

ونعتقد أن المحادثات بين الطائفتين تتيح اكبر الأمل في التوصل الى تسوية عادلة ودائمة لمشكلة قبرص ، وتمثل أفضل الوسائل لمتابعة عملية تفاوضية فعالة ومستمرة .

Digitized by UNOG Library

ونرى أن المحادثات بين الطائفتين ، التي تجرى في الوقت الحالي في اطار الأفكار التي قدمت نيابة عن الأمين العام للأمم المتحدة يوم ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١ ، وهي الأفكار المعروفة بـ " وثيقة التقييم التي أعدّتها الأمم المتحدة " ، توفّر الجو الملائم لتحقيق تسوية سلمية. لقد قبلت الطائفة القبرصية التركية بمجموعة من الأفكار الواردة في وثيقة " التقييم " أساسا واطارا للمفاوضات . ونلاحظ مع الارتياح أيضا في هذا الصدد أن الطائفة القبرصية التركية قد قدمت في ٥ آب/اغسطس ١٩٨١ مجموعة من المقترحات الشاملة بشأن كل الجوانب المتعلقة بمسألة قبرص، بما في ذلك خريطة مفصّلة بشأن الأراضي . واننا نحث الجانب القبرصي اليوناني على أن يقابل هذا العمل بالمثل ويتقدّم الى مائدة المفاوضات بمقترحات مماثلة شاملة ومضمونية .

ونؤمن بأن البحث عن السلام لا بد أن يجرى في ضوء التوجيهات المتّفق عليها مسبقا بين زعماء الطائفتين ، أى بين دنكتاش ومكاريوس أولا في ١٢ شباط/فبراير ١٩٧٧ وبين دنكتاش وكيريانو ثانيا في ١٩ أيار/مايو ١٩٧٩ . وقد أعاد الأمين العام تكرار هذه المبادئ في بيانه الافتتاحي يوم ٩ آب/اغسطس ١٩٨٠ ، الذى ذكر فيه ، على وجه التحديد :

ان كلا الطرفين أعاد تأكيد دعمه لايجاد حل اتحادى للجانب الدستورى وحل ثنائي المنطقة للجانب الاقليمي من مشكلة قبرص " (الوثيقة A/35/385 ، المرفق ، ص ١) .

وتمشيا مع أحكام ذينك الاتفاقين العالميين المستوى ، ومع البيان الافتتاحي للأمين العام ، تظل الطائفة القبرصية التركية ملتزمة بهدف الحل الاتحادى والثنائي الطائفة والثنائي المنطقة، على أساس المساواة والمشاركة بين الطائفتين الوطنيتين ، ضمانا لاستقلال جمهورية قبرص وسيادتها وسلامتها الاقليمية وعدم انحيازها .

ومن الواضح أنه ربما يكون أهم الشروط لنجاح المفاوضات أن يتخلى الجانب القبرصي اليوناني عن نظرته الى العلاقة مع الطائفة التركية باعتبارها علاقة بين أغلبية وأقلية ، وأن يعترف بالمساواة بين الطائفتين . ان هذا المفهوم والمبدأ هو الذى ميّز المفاوضات بين الطائفتين على الدوام، وقد حان الوقت لكي يقبل الجانب اليوناني بهذه الحقيقة الأساسية، وأن يتصرف على هذا الأساس، وهذا يعدّ من الأمور الضرورية لنجاح المفاوضات .

Digitized by UNOG Library

اننا نعرب عن تقديرنا وامتناننا للأمين العام ولممثله الخاص في قبرص على الجهود المتفانية التي لا تكل التي بذلاها لمساعدة الطائفتين في ايجاد الحل. ونؤيد الأمين العام في مهمة المساعي الحميدة، ونعده بتقديم التعاون الكامل له ولممثله الخاص.

ان مسألة قبرص مسألة بالغة التعقيد وتتميز بخصائص كثيرة مشابهة لبعض العوامل أو الجوانب الملموسة في مشاكل أخرى في جهات شتى من العالم. ولهذا السبب يجد معظمنا بمجرد النظر الى مشكلة قبرص بعض الأمور المألوفة أو التي هي محل اهتمام خاص.

الا أن القضية تتميز بأبعاد سياسية واقتصادية وعرقية ودينية وتاريخية مترابطة ومتداخلة بطريقة لا يمكن فصلها عن بعضها، فمع أنه قد يستطاع التعرف على بعضها بصورة منفردة فان أى بعد منها لا يمكن أن يعزل عن باقي الأبعاد. ان العناصر المختلفة العديدة التي تكوّن بمجموعها مشكلة قبرص تمثل وحدة فريدة. فمشكلة قبرص لا تشبه أية مشكلة أخرى. وهذا الطابع الفريد المعقّد لقضية قبرص يجعل من الصعب ان نحكم عليها انطلاقا من معايير بسيطة مألوفة. اننا نشدد على الحاجة الى تقييم مشكلة قبرص بكل تعقيداتها وعلى اساس خصائصها الفريدة وحدها، واضعين دوما نصب أعيننا أهم الخصائص الأساسية الدائمة لقبرص ــ أى ثنائية القومية فيها.

ان الأمة التركية ترتبط بعلاقة خاصة بالطائفة التركية في قبرص. وجذور هذه الرابطة الخاصة راسخة في أعماق تاريخنا؛ وتتكوّن من القيم الاخلاقية والروحية المشتركة ووحدة اللغة والحضارة. ولهذه الهوية الروحية مناعة من التأثر بتقلبات الزمن أو الظروف.

ومن الصحيح كذلك أن للطائفة اليونانية في الجزيرة علاقة خاصة بنفس الدرجة مع الأمة اليونانية.

ان أية تسوية للمشكلة القبرصية تتجاهل هذا الواقع الثنائي الأساسي مقضي عليها بالفشل. وكل حل سياسي يقوم على هذا الواقع سيكون له نصيب من النجاح وسيحظى بتأييدنا.

Digitized by UNOG Library

وندعو اليونان بأن تحث الطائفة القبرصية اليونانية على البقاء على طاولة التفاوض وأن تقنعها بأن تتفاوض باخلاص . ونطلب من اليونان أن تتخلى عن اتّباع الطريق المدمّر والقصير النظر الذى تنتهجه ، لا سيما منذ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨١ . ونعرف أن اليونان يمكنها أن تسهم مساهمة هامة في احلال السلم والاستقرار في قبرص .

وفي رأينا المدروس ، ان اليونان بتقويضها لعملية المفاوضات بين الطائفتين لن تحقق أية مكاسب ، وان اليونان يمكن أن تخطو خطوة بنّاءة بالامتناع عن محاولة تدويل هذه المسألة التي هي محاولة مشحونة بالعواقب الوخيمة .

فلا يمكن أن تحل مشكلة قبرص الا عن طريق الجهود المشتركة للطائفتين القبرصية التركية والقبرصية اليونانية . اذ أن الأقدار فرضت عليهما العيش سوية . واذا ما شجعنا وأيّدنا الطائفتين في السير قدما في المفاوضات أمكن تحقيق ذلك .

وأود أن أطرح الآن بعض ملاحظاتنا بشأن مشروع القرار المعروض على الجمعية والوارد في الوثيقة A/37/L.63 .

أولا ، أود أن أشير الى أن مشروع القرار يشوّه بصورة كبيرة الحقائق المتصلة بمشكلة قبرص .

ثانيا ، ان مشروع القرار يستند الى أحكام خاطئة ويشتمل ، ولو بصورة ضمنية، على اتهامات متحيّزة ليس لها مبرر .

ثالثا ، ان مشروع القرار مليء بالتناقضات الخطيرة .

رابعا ، ان مشروع القرار يفتح الباب أمام الجانب القبرصي اليوناني للتهرب من المفاوضات الجوهرية واستخدام تكتيكات التسويف والمماطلة .

خامسا ، ان مشروع القرار يحتوى على أحكام تزيد من صعوبة التوصل الى تسوية .

ونود أن نوضح بصورة جلية نقطة واحدة ؛ ان مشكلة قبرص لا يمكن حلّها عن طريق الادانة أو جعل الجانب التركي ضحيّة ، كما لا يمكن أن تحلّ هذه المسألة بتطييب خواطر الجانب اليوناني بالأقوال ، انما الطريقة الوحيدة لحل مشكلة قبرص تتمثل في المفاوضات الجادة والواقعية التي ترتكز على الوثائق الرئيسية التي أشرت اليها آنفا ، وتجرى في اطارها .

ودعونا الآن نتفحص بصورة أدق محتويات مشروع القرار :

Digitized by UNOG Library

ان المبدأ المشار اليه في الفقرة الرابعة من الديباجة قد ترجم الى شعـــار أسيء استخدامه بحيث أصبح يشكل اتهاما مجحفا للجانب التركي . ان تركيا ليست لديها اى اطماع اقليمية في قبـــرص أو في أى مكان آخر . أما فيما يتعلق بالاتهام الخاص " بالاحتلال " فقد شرحت بصورة مسهبة أسبـــاب الوجود التركي في شمال قبرص . وقبل كل شيء ، كان يوجد في شمال قبرص ٠٠٠ ١٥ من القبارصـــة الأتراك . ان قبرص هي وطنهم منذ أكثر من أربعة قرون . والغاية من الوجود العسكرى التركي فـــي قبرص هي الحماية وقطعا ليست الاحتلال ولا بد للوجود التركي من أن يستمر في قبرص حتى يتم ضمـــان أمن الطائفة القبرصية التركية بصورة تامة في اطار تسوية سياسية نهائية .

ولو أردنا أن نشير اشارة صحيحة الى المبادىء الأساسية المتعلقة حقا بهذه المسألـــــة ، لكان علينا أن نشير على وجه التحديد الى مبدأ سيادة القانون ومبدأ عدم جواز خرق المعاهدات ومبدأ الدفاع المشروع عن النفس .

ان القبارصة الأتراك وتركيا لم يدوسوا ويدمّروا النظام الدستورى في قبرص ، بل ان القبارصـــة اليونانيين واليونان هم الذين فعلوا ذلك . وكل ما قامت به تركيا كان استجابة لالتزاماتها بموجـــب المعاهدات الدولية وممارسة للحق المشروع في الدفاع عن النفس بناء على طلب الطائفة القبرصية التركيـة في قبرص .

وفي ضوء هذه التفسيرات ، ينبغي أن يكون من الجلي أن الوضع الفعلي القائم المشار اليـــه في الفقرة ١٢ من منطوق مشروع القرار لا يمكن الا أن يكون من صنع القبارصة اليونانيين في نهاية عـــام ١٩٦٣ عندما قضوا بصورة تامة على النظام الدستورى بقوة السلاح .

وأقل ما يقال في الفقرة الثامنة من ديباجة مشروع القرار هو أنها تتنافى مع الوقائع . فالقـــوات المسلحة الموجودة في قبرص بقيادة جنرال يوناني وضباط يونانيين موفدين من قبل الحكومة اليونانيـــة هي قوات يصح أن توصف قطعا بأنها قوات أجنبية ، اذا صحّ استخدام هذا الوصف في الحديث عـــن القوات التركية .

اما الفقرة العاشرة من الديباجة فليس لها ما يبررها لأن تغيير التركيب الديموغرافي للجزيـــرة أمر غير وارد .

Digitized by UNOG Library

وقد طلب في الفقرة الثانية من المنطوق الى جميع الدول دعم ما يسمى بحكومة " قبرص " ومساعدتها في ممارسة حقها الكامل وسيادتها الفعالة وسيطرتها على جميع أراضي جمهورية قبرص. وكما أوضحت آنفا ، اننا نعترف بوجود جمهورية قبرص ككيان قانوني على المستوى الدولي . بيد أن الادارة القبرصية اليونانية ليست هي الحكومة القانونية والشرعية لتلك الدولة . أما بالنسبة الى من يقرون بمصداقية هذا التفسير الزائف لتلك الفقرة فان مؤداها هو أنها تطلب الى جميع الدول دعم ومساعدة القبارصة اليونانيين في اعادة احتلال الأراضي التي تسكنها الطائفة القبرصية التركية للسيطرة عليها واخضاعها من جديد .

انني لا أحتاج الى توضيح عدم واقعية هذا النهج . وغني عن البيان ، انه اذا ما كتب لهذه المحاولة الحمقاء أن تتحقق ، فسوف تعود الحالة الى ما كانت عليه قبل تموز/يوليه ١٩٧٤ ، وفي هذه الحالة لا يعود من الضروري محاولة البحث عن حل من خلال المحادثات بين الطائفتين.

أما الفقرة ٥ من المنطوق ، فانها تعرب عن تأييدها للاتفاقين العالميين المستوى المؤرخين في ١٢ شباط/فبراير ١٩٧٧ و ١٩ أيار/مايو ١٩٧٩ . وعلى الرغم من أن هذه الفقرة ايجابية فانها غير كاملة . ان هذه العناصر ليست العناصر الوحيدة التي قامت على أساسها المحادثات بين الطائفتين . اذ أن هناك البيان الافتتاحي للأمين العام للأمم المتحدة والوثيقة التقييمية للأمم المتحدة .

وعلاوة على ذلك ، فان العديد من فقرات منطوق مشروع القرار لا تتفق مع أحكام الاتفاقين العالميين المستوى .

والفقرة ٤ من المنطوق هي حالة محددة لما أقول . فقد ورد في الاتفاقين العالميين المستوى نصّا واضحا يتعلق بالتجريد من السلاح .

وانطلاقا من نفس المبدأ ، فان الفقرة ١١ من المنطوق تتجاهل النقطة ٣ من اتفاق دينكتاش ومكاريوس في عام ١٩٧٧ ، وفيما يلي نص تلك النقطة :

" ٣ - ان القضايا المبدئية ، مثل حرية التنقل ، وحرية الاستيطان وحرية التملك وغير ذلك من المسائل المحددة مفتوحة للمناقشة على أن تؤخذ في الاعتبار الأسس الجوهرية لنظام اتحادي للطائفتين ، وكذلك الصعوبات العملية التي قد تواجه الطائفة القبرصية التركية " . (S/12323 ، الفقرة ٥).

Digitized by UNOG Library

"ان سندات ملكية العقارات" المشار اليها في الفقرة ٣ من المنطوق ليست في الحقيقة ما تصدره الدولة التركية الاتحادية لقبرص. فالدولة الاتحادية تصدر فقط "شهادات مؤقتة" الى حين التوصل الى تسوية نهائية متّفق عليها بصورة متبادلة. ومن جهة أخرى، هناك عقارات لا يمكن حصرها تعود للقبارصة الاتراك تمّت مصادرتها، دون تعويض، من قبل الادارة القبرصية اليونانية منذ نهاية عام ١٩٦٣. ومما لاشك فيه أن هذه المسألة لا يمكن حلّها الا عن طريق المفاوضات بين الطرفين وليس عن طريق ادعاءات متصلبة مثل تلك الواردة في مشروع القرار.

وترد الاشارة في عدة فقرات من مشروع القرار الى "عدم احراز تقدم" في المفاوضات بين الطائفتين. ان هذا الوصف القاطع لا يتمشى مع التقييم الذى اجراه الأمين العام للأمم المتحدة في تقاريره المختلفة.

وصياغة الفقرة ١٦ من المنطوق تختلف عن الصياغة التي استخدمها الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره المؤرخ في ٦ أيار/مايو ١٩٨٣، اى تختلف عن صيغة الفقرة ٥ من ذلك التقرير. فصياغة هذه الفقرة بدلا من أن تؤيد "الاشتراك الشخصي" للأمين العام للأمم المتحدة ضمن اطار مهمة المساعي الحميدة، تفتح الطريق أمام الجانب القبرصي اليوناني لمحاولة التهرب من الوثيقة التقييمية للأمم المتحدة واللجوء الى تكتيكات جديدة للتسويف والمماطلة.

Digitized by UNOG Library

ولا حاجة بي ان اقول ان هناك احكاما اخرى في مشروع القرار تخرج بوضوح عن السياق ، مثل الاشارة في الفقرة ١٥ من المنطوق الى مجلس الأمن وكذلك الاشارة في الفقرة ٧ من الديباجة الى المؤتمر الدولي .

هذه هي ملاحظاتنا الاساسية على مشروع القرار هذا الذى يتسم بالانحياز وعدم التوازن. ووجهة النظر هذه تماثل ايضا وجهة نظر الطائفة القبرصية التركية . ويحتوى مشروع القرار على فقرات اخرى لا تنال القبول من الطائفة القبرصية وتركيا .

ان المتكلمين عن الجانب اليوناني اللذين سبقاني وجها الينا اتهامات عديدة . وفي اثناء هذه المناقشة ، لسوء الحظ ، لم تمنح الفرصة قط ، ولو على ادنى مستوى ، للطائفة القبرصية التركية كي تشارك في المداولات على قدم المساواة مع الطائفة القبرصية اليونانية . ولا بد لي من أن اعترف ايضا بان الكثيرين من المتكلمين ابرزوا في بياناتهم الحاجة الى عرض تفصيلي من جانبنا لهذه المشكلة الفريدة المعقدة . وقد وقع على اكتافي ان اجيب على الاتهامات الموجهة الى الجانب التركي ، وان اقدم لكم ليس فقط وجهة نظر الحكومة التركية وانما كذلك وجهة نظر الطائفة القبرصية التركية وذلك بناء على طلبها . ولهذا السبب فانه خلافا لتقليدنا المتسم بالحرص البالغ على وقت الجمعية العامة ، فقد اضطررنا هذه المرة الى التكلم بافاضة بشأن مشكلة قبرص . ولكننا نأمل ان يكون الجزاء فهما افضل لمسألة قبرص .

ان الدولة الاتحادية التركية في قبرص قررت ان تعيد تقييم موقفها اذا اتخذتم هذا القرار الذى نعتبره معيبا بصورة خطيرة ، وقد طلبت مني الدولة الاتحادية ان ابلغ الجمعية العامة بقرارها هذا . وعندما تنتهي الدولة الاتحادية التركية في قبرص من تقييمها ، ستقوم بالاعلان عن وجهة نظرها بطريقة ملائمة .

ان الطائفة التركية القبرصية تمتلك الارادة السياسية اللازمة للتعاون لايجاد حل معقول عادل واقعي على اساس من المساواة للمشكلة القبرصية من خلال المفاوضات بين الطائفتين . ونحن ندعم في تركيا هذه المحاولات ولكننا لابد ان نوضح تماما ان الطائفة التركية القبرصية لن يكون مصيرها الخضوع في المستقبل ولن يهيمن عليها القبارصة اليونانيون او اليونان . كما ان قبرص لن تصبح ابدا

Digitized by UNOG Library

جزيرة يونانية . واود ان اشير طى الذين ، بسبب خيالهم الخصب ، تساورهم هذه الاحلام بأن يشهوا الى رشدهم ويدركوا ان الاهداف الوهمية لما يسمونه نضالهم الطويل ، انما هي مجرد سراب صبياني وان طيبهم ان يقبلوا الحقيقة الازلية القائمة وهي انه منذ فجر التاريخ ظل الاتراك احرارا مستقلين طى الدوام . ولن تنهار تركيا ابدا ، وكذلك فان القبارصة الاتراك لن ينهاروا ابدا .

السيد بيليتير (كندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود ، بادئ ذى بدء ، ان اقدم التعازى لأسرة الفقيد السفير ناركهو وللبعثة الدائمة لمنغوليا .

واود ، سيدى الرئيس ، ان اشارك زملائي في الترحيب بكم بين ظهرانينا ، وفي الاعراب عن سعادتنا لرؤيتكم تديرون مداولاتنا مرة اخرى .

وتأسف حكومتي لان الظروف تحتم علينا الاشتراك في مناقشة مسألة قبرص . ان تاريخ الصراع بين الطائفتين الذى ما برح يهز الجزيرة لسنوات طويلة لا يحتاج الى مزيد من الشرح امام هذه الجمعية . نحن جميعا نعرف هذا التاريخ . وترى حكومة بلادى اننا ينبغي الآن ان نركز طى المستقبل ، وان نبذل قصارى جهدنا للتوصل الى تسوية دائمة عادلة منصفة لجميع القبارصة .

ويرجع اهتمام وفد كندا بشأن الموقف في قبرص الى روابط الصداقة الوثيقة التي تربطها بجميع الاطراف المعنية ، والى ايماننا بدور الامم المتحدة في الحفاظ طى السلم . ولا نزال نشعر بالقلق العميق ازاء معاناة الاشخاص النازحين والمفقودين من الطائفتين ، ونلمس المعاناة والبؤس اللذين ألما بالقبارصة عموما . ولهذه الاسباب ، وبناء طى طلب الامين العام ، سارعت الحكومة الكندية الى ارسال اول كتيبة من القوات الى جزيرة قبرص عند انشاء قوة الامم المتحدة لصيانة السلم في قبرص في آذار/مارس ١٩٦٤ . واود ان اذكر هذه الجمعية بأن قواتنا تشكل منذ اكثر من ١٩ عاما جزءا اساسيا من عملية حفظ السلم . وقد خدم اكثر من ٢٥ الف كندى في قبرص وبعضهم قدم حياته من اجل قضية السلم .

وترى حكومة بلادى ان مشكلة قبرص ، شأنها شأن غيرها من المشاكل لا يمكن حلها الا بواسطة الاطراف المتصلة بها بصورة مباشرة ، دون التأثيرات او ضغوط خارجية لا محل لها . وما برحت كندا تؤيد المحادثات بين الطائفتين برعاية الامين العام . ونحن نعتقد ان هذه المحادثات تقدم

Digitized by UNOG Library

افضل فرص التوصل الى تسوية تفاوضية عادلة . واود في هذا الخصوص ان اشيد اشادة خاصة بالسيد غويي ممثل الامين العام لمهارته في ادارة المحادثات بين الطائفتين . لذلك فاننـــا نحث كلا الطرفين على تجديد التزامهما بالتفاوض بروح من حسن النية والتوفيق ونشجعهما علـى تقديم التنازلات السياسية اللازمة للتوصل الى حل . كما ترحب كندا بتقرير الامين العام الصادر في ٦ ايار/مايو وخاصة عزمه على تكثيف مجهوداته الشخصية لتسهيل التوصل الى حل مبكر لهذه المشكلة .

وقد اشار ممثل المملكة المتحدة في بيانه امام هذه الجمعية في ١١ ايار/مايو الى المركز المالي غير المرضي لقوة قبرص . وتشاطر حكومتي تماما مشاعر المملكة المتحدة ، وتثني على جهـود الامين العام لتحسين هذا المركز . ونحن نحث جميع الدول الاعضاء على الاسهام ماليا في عملية الامم المتحدة لصيانة السلم في قبرص بما يتناسب وامكانياتها المالية . ان فشل نظام التمويـــل الطوعي الحالي ستكون له آثار وخيمة على اسلوب التمويل وعلى قوة صيانة السلم ذاتها .

وكما تدركون ، سيدي ، فان آخر اجتماع لنا لمناقشة مسألة قبرص كان منذ اربع سنوات تقريبا . وبامكاني ان اكرر نفس الكلام الذي قاله سلفي وقتئذ مع تعديلات طفيفة . ان عدم احراز تقدم في ايجاد حل للنزاع يعتبر مخيبا للآمال ومثبطا للهمم . وكنـدا باعتبارها عضوا مؤسسا في قوة الامـم المتحدة لصيانة السلم في قبرص قدمت على مر السنين الافراد العسكريين والموارد المالية وغيرهـــا لحفظ السلم في الجزيرة . لذلك فاننا نرى ان لنا مصلحة خاصة في التوصل الى حل ناجح لهـذه المشكلة .

Digitized by UNOG Library

ويقدر الامم المتحدة ان تفخر بما احرزته قوتها وبعثاتها في منجزات في كثير من عمليات حفظ السلم ، ولكننا نتساءل بعد ١٩ عاما اذا ما كان وجود قوة صيانة السلم يؤخر تحقيق التسوية او يدفعها الى الامام . وكما اشار زميلي ممثل النمسا بالأمس ، ان عمليات صيانة السلم لا ينبغي ان تستخدم كوسائل للاستمرار في الحفاظ على وضع قائم بعينه . ان كندا تأسف ان الجهـــود الجماعية لحفظ السلم لم يكن النجاح حليفها ، وهي حقيقة تؤثر سلبا على مصداقية الامم المتحدة من حيث دورها كعامل حفاز لتسوية النزاعات . ان استعداد الحكومات للاستمرار في السحب من مواردها - التي هي موارد ليست بلا حدود - من اجل الاسهام في مثل هذه العمليات لابد وان يضعف اذا لم يتم احراز تقدم صوب التسوية . اننا نناشد الاطراف المعنية ان تتعاون في الجهود الجادة من اجل التوصل الى حل للمشكلة القبرصية .

وفي الختام ستحرص كندا ، عند النظر في امر كيفية التصويت على اى مشروع قرار ، علـــى الاسترشاد بما يستلزمه دورها بوصفها مساهمة بقوات في قوة الامم المتحدة لصيانة السلم في قبرص، من الالتزام بالحياد المطلق .

السيد ويدي (افغانستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود في البداية ان اتقدم بالتعازى للأسرة ولاعضاء بعثة منغوليا لوفاة سفير منغوليا ناركهو .

واود ان اهنئكم ، سيدى ، على الطريقة الفعالة التي قمتم بها بتوجيه اعمال الـــدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة . ان صفاتكم الشخصية ومهارتكم الدبلوماسية تؤكد لنا بـــأن مداولات هذه الدورة المستأنفة ستؤتي ثمارها .

تجتمع الجمعية العامة مرة ثانية لتبحث مسألة قبرص ، وهي قضية لم تسترع اهتمام هذه الجمعية العامة فحسب ، بل ايضا اهتمام الانسانية المحبة للسلام على اوسع نطاق . ونود ان نسجل بأسف ان الجهود الرامية الى تحقيق تسوية عادلة دائمة للمشكلة لم تجد فتيلا . فحتى اليوم ، لا يـزال جزء كبير من اراضي قبرص يقع تحت الاحتلال الاجنبي . ولا يزال عشرات الالاف من البشر مشردون ، ويعيشون عيشة اللاجئين في وطنهم . لقد بقيت الطائفتان القبرصيتان متباعدتين ، ولا تزال هنـاك محاولات جارية الآن لزيادة شقة الفجوة القائمة بين هاتين الطائفتين .

Digitized by UNOG Library

ان لاستمرار هذه الحالة في قبرص آثارا خطيرة على السلم والأمن في هذه المنطقة التي باتت مهددة بالفعل نتيجة لتصاعد حدة التوتر والصراع الذى تسببه انشطة الدوائر الامبريالية .

وتعلق جمهورية افغانستان الديمقراطية اهمية كبرى على ما سيحل بقبرص شعبا وحكومة . وفي مؤتمر القمة السابع لبلدان عدم الانحياز في نيودلهي ، قام رئيس الوزراء ورئيس وفد جمهورية افغانستان الديمقراطية بابراز الموقف المبدئي الافغاني ، فقال :

"لا يزال جزء كبير من الاراضي في قبرص يرزح تحت احتلال قوات اجنبية ، رغم كل الجهود الدولية . اننا نطالب بالاحترام التام لسيادة جمهورية قبرص وسلامتها الاقليمية ووحدتها ومركزها غير المنحاز ."

ان وفد بلادى يؤيد التطبيق العاجل لقرار الجمعية العامة ٣٢١٢ (د-٢٩) لعام ١٩٧٤ واننا نعتقد بأن المحادثات بين الطائفتين تشكل احدى الادوات الرئيسية للمفاوضات . ان عملية الحوار بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين يمكنها ان تعمل على تضييق شقة الخلاف بين هاتين الطائفتين ، الذى يزيده تعقيدا احتلال القوات الاجنبية .

وبينما تهيء المحادثات بين الطائفتين ، في رأينا ، انسب وسيلة لطائفتي القبارصة الاتراك ، والقبارصة اليونانيين لتسوية مشاكلهما ، فاننا نحث كلتا الطائفتين ان تنبذا شكوكهما واحقادهما وتباشرا التفاوض لغرض واحد الا وهو تحقيق تسوية عادلة ودائمة . ومثل هذه التسوية يجب ان تأخذ في الاعتبار المصالح المشروعة وحقوق كلتا الطائفتين ، اى حقوق القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين . وان ممارسة القوات الاجنبية للضغوط على قبرص تحت اى ذريعة سيعقد هذه القضية اكثر مما هي عليه .

ان استمرار احتلال القوات العسكرية الاجنبية لجزء كبير من اراضي قبرص ، وانفرادها بالتصرف ، سيخلفان مزيدا من عدم الثقة والشك بين الطائفتين القبرصيتين . وهذه الاعمال هي تهديدات طنية لسيادة قبرص وسلامتها الاقليمية ووحدتها ومركزها غير المنحاز .

اننا ندين الجهود الرامية الى تغيير الطابع الديموغرافي لقبرص . ويجب بذل كل جهد ممكن لتمهيد السبيل امام عودة اللاجئين الى ديارهم وممتلكاتهم .

Digitized by UNOG Library

ويؤيد وفد بلادى الجهود التي يبذلها الامين العام متابعة منه لمهمة المساعي الحميدة. ونأمل في اعطاء دفعة جديدة لتلك الجهود للتقريب بين الطائفتين القبرصيتين عن طريق الحوار والمفاوضات .

واننا نؤيد كذلك مشروع القرار الذى قدمته مجموعة الاتصال التابعة لحركة عدم الانحياز . ويود وفد بلادى مرة ثانية ان يعرب عن تضامنه مع قبرص ، شعبا وحكومة ، وان يبدى مزيدا من التأييد لسيادة جمهورية قبرص وسلامتها الاقليمية ووحدتها ومركزها غير المنحاز .

السيد اردينيشيلون (منغوليا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : قبل ان ابدأ بياني ، اود بالنيابة عن جمهورية منغوليا الشعبية ، ان اعرب لكم ، سيدى ، ولجميع الممثلين عن امتنان وفد بلادى للتعازى التي قدمتموها للوفاة المفاجئة للسفير ناركهو ، الممثل الدائم لجمهورية منغوليا الشعبية لدى الامم المتحدة . وسوف ننقل تعازيكم ، سيدى ، وتعازى الجمعية العامة الى حكومة بلدنا والى اسرة الفقيد .

ان مسألة قبرص تطرح مرة اخرى امام الجمعية العامة ، وهذا امر يمكننا ان نتفهمه تماما . فالمسألة لا تزال دون حل ، وقرارات الامم المتحدة التي اعتمدت بشأن مشكلة قبرص بقيت حتى يومنا هذا دون تنفيذ . ولا تزال الحالة في ذلك البلد وفي المنطقة المحيطة به تتسم بالتعقيد والتوتر. ومثل هذه الحالة تثير قلقا مشروط من جانب المجتمع الدولي ، اذ ان السبب الاساسي في بقاء هذه المشكلة دون حل يظهر لنا في محاولة بعض الاوساط تحويل هذه الجزيرة الى قاعدة انطلاق عسكرية استراتيجية لمنظمة حلف شمالي الاطلسي في شرقي منطقة البحر الابيض المتوسط . وهذه المناورات تؤدى الى تصعيد التوتر في تلك المنطقة ، وتمثل تهديدا لوجود الحكومة القبرصية ذاته .

وكما هو معروف ، اعتمدت الجمعية العامة قرارات عديدة تحدد الاسس التي يمكن عن طريقها ايجاد تسوية لمشكلة قبرص . وليس علينا الا ان نذكر هنا قرار الجمعية العامة ٣٢١٢ (د-٢٩) الذى اعتمد بالاجماع والذى ايده مجلس الامن في قراره ٣٦٥ (١٩٧٤) .

ان القرار الذى يتخذ بشأن مسألة قبرص يجب ان يكفل احترام استقلال جمهورية قبرص ، وسيادتها وسلامتها الاقليمية وسياستها غير المنحازة ، وكذلك الانسحاب الفورى لجميع القوات الاجنبية من اراضي قبرص وعدم التدخل في شؤونها الداخلية .

Digitized by UNOG Library

وفي المؤتمر الاخير لبلدان عدم الانحياز الذى عقد في نيودلهي ، تم الاعراب عن التضامن والتأييد الكاملين لشعب وحكومة قبرص . وطالب المؤتمر بتسوية المشكلة طبقا لقرارات الامم المتحدة ومقررات واعلانات بلدان حركة عدم الانحياز والاتفاقين اللذين تم التوصل اليهما على مستوى عال في شباط/ فبراير ١٩٧٧ ، وفي ايار/مايو ١٩٧٩ . وتعتبر حكومة جمهورية منغوليا الشعبية ان الشؤون الداخلية لقبرص يجب ان تعالج على اساس اعتبارات تتفق مع مصالح كلتا الطائفتين من اجل خلق الظروف الطبيعية للمفاوضات بين الطائفتين وتحقيق تسوية دائمة لمشكلة قبرص ككل .

من الضرورى اولا وقبل كل شيء سحب جميع القوات الاجنبية وازالة القواعد العسكرية الموجودة على اراضي قبرص . ونحن نلاحظ ان اقتراح رئيس قبرص بتحويل الجزيرة الى منطقة خالية تماما من الاسلحة يسير في هذا الاتجاه ، ونحن نرحب به ونؤيده . ونأمل ان يساعد تنشيط جهود الامين العام في اطار مساعيه الحميدة على احراز تقدم في سبيل حل مشكلة قبرص .

ان طبيعة الوضع الراهن في قبرص تؤكد ضرورة الدعوة الى عقد مؤتمر دولي تمثيلي تحت اشراف الامم المتحدة لبحث مشكلة قبرص كما اقترح الاتحاد السوفياتي . ويؤيد الوفد المنغولي هذا القرار الذى يستجيب لمصالح وآمال شعب قبرص ويضمن احترام استقلال وسيادة وسلامة اراضي جمهورية قبرص*.

السيد سنكلير (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد تلقى وفد بلادى بأسف عميق بعد ظهر اليوم نبأ وفاة الممثل الدائم السابق لجمهورية منغوليا الشعبية لدى الامم المتحدة ، واود نيابة عن وفد بلادى ان اطلب نقل تعازى غيانا الى اسرة الفقيد وحكومته .

السيد الرئيس ، اذ تستأنف الجمعية استكمال اعمال دورتها السابعة والثلاثين ، فان وفد بلادى يرى انه من الملائم ان يسجل تقديره للطريقة الممتازة التي توجهون وتنظمون بها اعمالنا . وانني واثق من انه على اساس ادائكم الرائع ، سوف تتوج الاعمال المتبقية لهذه الدورة للجمعية العامة بالنجاح في اقرب وقت ممكن .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد ابو الحسن (الكويت) .

Digitized by UNOG Library

ان انعقاد الجمعية في دورة مستأنفة ، هو دليل في حد ذاته على تعقّد الموقف العالمي الراهن . وان مسألة قبرص احد جوانب هذا التعقّد .

لقد كان وفد غيانا يهتم دائما وبصفة خاصة بهذه المسألة ، ويرجع هذا لأكثر من سبب . اننا نرى ان عددا من المبادئ الاساسية التي نعتز بها ونكرسها في ميثاقنا ومنظمتنا ، مثل احترام سيادة الدول واستقلالها ووحدة اراضيها ، وعدم التدخل بجميع اشكاله في الشؤون الداخلية للدول وعدم استخدام القوة في تسوية النزاعات ، تتعرض هي وغيرها من المبادئ للخطر . ويعتقد وفد بلادي ان المواقف التي اتخذتها هذه الجمعية بشأن مسألة قبرص مواقف تنير السبيل امام الدول الصغيرة ، وخصوصا تلك الدول التي هي ضحايا او تتعرض لتهديد بعدوان من جانب دول اكبر وأقوى او تلك التي تتعرض اراضيها للتهديد بشكل او بآخر . ان الدول الصغيرة ، مثل بلدي ، تتوقع من الامم المتحدة ان تدافع عن سيادتها واستقلالها ووحدة اراضيها .

وبالاضافة الى ذلك ، فان حكومة وشعب قبرص يرتبطان بحكومة وشعب غيانا بأواصر من الصداقة الوطيدة والتضامن . وتلتزم غيانا بتقديم كل مساعدة الى حكومة وشعب قبرص الصديقة وغير المنحازة ، في جهودهما من اجل الدفاع عن السيادة واستقلال ووحدة وسلامة اراضي جزيرتهما وعدم انحيازها . ولذلك فقد شاركت غيانا دائما بدور فعال في كل المحافل التي نوقشت فيها مسألة قبرص . ويشرفها ايضا ان تكون عضوا في فريق الاتصال غير المنحاز بشأن قبرص .

ويأسف وفد بلادي بحق اذ يرى مشكلة قبرص لا تزال معروضة علينا . وبينما تظل هذه المشكلة دون حل ، لا يزال جزء من اراضي قبرص تحت الاحتلال ، ولا نزال نشهد مأساة انسانية تتمثل في مشكلة لاجئين تواصل التسبب في كثير من المعاناة وآلام الانسانية .

ومن سخرية القدر ان عدم تحقق التقدم هذا في الجهود الرامية الى حل مسألة قبرص يأتي بعد تسع سنوات من اعتماد هذه الجمعية بالاجماع للقرار ٣٢١٢ (د-٢٩) الذي يطالب ، بين امور اخرى ، باجراء حوار بين الطائفتين على قدم المساواة .

وقد اعقب هذا القرار الاجماعي اتفاقان على مستوى عال في شباط/فبراير ١٩٧٧ وايار/مايو ١٩٧٩ . ويشكل هذان الصكان معا الاطار المتفق عليه من جانب الاطراف المعنية والذي يمكن عن

Digitized by UNOG Library

طريقه ايجاد حل دائم لكافة جوانب المشكلة القبرصية عن طريق الحوار البنّاء بين الطائفتين .

ولسوء الحظ ، لم تتحقق توقعاتنا التي اذكاها تشكيل هذا الاطار . ويشعر وفد بلادى بأسف عميق لأن الدفعة الى الامام التي شهدتها المحادثات بين الطائفتين لم تستمر . وليس هذا هو المكان او الوقت اللذين نوجه فيهما اللوم لعدم تحقيق مزيد من التقدم الحقيقي في هذه المحادثات . ويود وفد بلادى فقط ان يؤكد على انه من الضرورى الآن اكثر من اى وقت مضى ان تتجدد المحادثات بروح اكثر ايجابية وتصميما ، وان كل يوم يمر دون حل هذه المشكلة قد يؤدى بنا الى الابتعاد تدريجيا عن طريق الحل الذى نص عليه القرار ٣٢١٢ (د-٢٩) . فمع مرور الوقت تزداد المواقف تشددا . وان الجيل الذى شهد تعايشا وتكاملا بين الطائفتين في قبرص يحل محله ببطء جيل آخر لم يعرف قط هذا النوع من الاتصال بين الطائفتين ويعتبر المقيمين على الجانب الاخر من خط التقسيم اناسا غرباء يجب ان تستخدم هذه الجمعية سلطتها المعنوية لرفع معاناة السكان وتسهيل استئناف المحادثات بالروح والاسلوب اللذين يتفقان مع تحقيق الاغراض الواردة في القرار ٣٢١٢ (د-٢٩) والاتفاقين المعقودين على مستوى عال في ١٩٧٧ و ١٩٧٩ .

يطالب وفد بلادى باستئناف المحادثات بين الطائفتين باسلوب يكون بناء ومرنا وموجها لتحقيق نتائج . ويتطلب هذا التغلب على عدم الثقة والشك ، وان تتطلع كلتا الطائفتين الى المستقبل بدلا من النظر الى الماضي . ويجب بذل جهود واعية لا تسمح لذكرى الماضي بسلبياته وماسيه بأن تخيم على نوايا الحاضر او تفرض شروطها على منهاج الحل . ومن اجل ان تحرز المحادثات تقدما ، من الضرورى ، بالطبع ، ان يمتنع الجانبان عن السعي الى فرض الامر الواقع، سواء بقوة السلاح او بأية وسيلة اخرى ، لان هذا يضر بالمناخ الذى يجب توفيره لتحقيق نتائج مرضية من المحادثات . يجب الحفاظ على وحدة قبرص واستقلالها وسيادتها وسلامة اراضيها ، وشخصيتها غير المنحازة .

Digitized by UNOG Library

وتود غيانا ان تعرب عن تقديرها العميق للامين العام لجهوده المستمرة التي لا تعرف الكلل لمساعدة الطائفتين على ايجاد حل لمشكلة قبرص. ويشكر وفد بلادى ايضا الممثل الخاص للامين العام السيد غوي، لجهوده الدءوبة في هذا المجال.

Digitized by UNOG Library

لقد اعطينا الاهتمام اللازم لتقرير الامين العام الذى قدمه في ٦ ايار/مايو ، وقد لاحظنا فيه ان جو المحادثات ظل تعاونيا وبناء .

ان الامين العام في وضع يمكنه من القيام بدور في البحث عن حل لمشكلة قبرص . فبالاضافة الى مهارته الشخصية ومكانته ، وهيبة مركزه ، لديه معرفة مفصلة وخبرة بتعقيدات العلاقات بين الطائفتين في قبرص ، اذ كان الممثل الشخصي لسلفه العظيم في مسألة قبرص . ويسر وفد غيانا العرض الذى قدمه امينا العام لمواصلة وضع قدراته وخبراته في خدمة المجتمع الدولي فيما يتعلق بمسألة قبرص . ونحن واثقون من ان اسهامه سيكون له اثره في اعادة تنشيط عملية المحادثات بين الطائفتين من اجل التوصل الى تسوية دائمة وعادلة ، وهي تسوية اطارها موجود فعلا ويحظى بتأييد غالبية المجتمع الدولي .

لقد اشاد رؤساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، لدى نظرهم في مسألة قبرص في المؤتمر الذى عقد في نيودلهي في اذار/مارس الماضي ، بالامين العام لما بذله من جهود مكثفة فيما يتصل بمسألة قبرص . ومع ابدائهم قلقهم لعدم احراز تقدم في هذه المحادثات ، فقد اعربوا عن املهم في ان تسير بطريقة

" هادفة وبناءة للتوصل الى حل عاجل للمشكلة يقبله الطرفان ، وفقا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، ابتداء بقرار الجمعية العامة ٣٢١٢ (د-٢٩) الذى ايده قرار مجلس الامن ٣٦٥ (١٩٧٤) والقرارات والاعلانات الصادرة عن بلدان عدم الانحياز التي أكدوها من جديد ، وللاتفاقين العالمي المستوى المؤرخين في ١٢ شباط/فبراير ١٩٧٧ و ١٩ ايار/مايو ١٩٧٩." (A/38/132 ، المرفق الاول ، الفقرة ١٣١)

لقد كرر رؤساؤنا ايضا الاعراب عن تضامنهم الكامل ومساندتهم لشعب وحكومة جمهورية قبرص كما اكدوا من جديد احترامهم لاستقلال هذا البلد وسيادته وسلامته الاقليمية ووحدته وعدم انحيازه ، واعربوا عن قلقهم العميق لاستمرار الاحتلال الاجنبي لجزء من جمهورية قبرص ، وطالبوا بالانسحاب الفورى لجميع قوات الاحتلال كأساس ضرورى لتسوية المشكلة القبرصية ، ورحبوا بالاقتراح الذى قدمه رئيس جمهورية قبرص لنزع السلاح من الجزيرة نزعا كاملا .

Digitized by UNOG Library

وأكدوا الحاجة الملحة لتحقيق العودة الاختيارية لجميع اللاجئين الى ديارهم بأمـــان واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية لجميع القبارصة ، وتقصي أثر الاشخاص المفقوديـــن وتعليل اختفائهم ، وادانوا جميع الجهود والاجراءات الرامية الى تغيير التكوين الديموغرافـــي لقبرص ، ورأوا ان حالة الامر الواقع التي وجدت بقوة السلاح والتدابير الانفرادية ينبغي الا تؤثر بأى حال من الاحوال على حل المشكلة .

وأود ان اختتم كلمتي بتوجيه نداء الى جميع القوى الخارجية بالامتناع عن التدخل فـــي الشؤون الداخلية لقبرص مما يعقد عملية البحث عن حل عادل ودائم لجميع جوانب المشكلة . واود ان اؤكد الحاجة الى الاستئناف المبكر للمحادثات بين الطائفتين بروح ايجابية وفعالة . وان وفدى من جانبه سيكرس نفسه لمواصلة جهوده ومضاعفتها سواء في فريق الاتصال لبلدان عدم الانحيـاز ، او في اى مكان آخر ، للسعي الى ضمـان التنفيذ العاجل لقرار الجمعية العامة ٣٢١٢ (د-٢٩) والحل السلمي والدائم لمشكلة قبرص .

السيد تراورى (مالي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : طعنا مؤخرا بوفاة الممثل الدائم لجمهورية منغوليا الشعبية ، وأود نيابة عن وفد مالي انقل الى اسرته وبعثته اعمق التعازى .

لقد أجلت الجمعية العامة في دورتيها الخامسة والثلاثين ، والسادسة والثلاثين ، النظر في مسألة قبرص لكي يتسنى اجراء المفاوضات بصورة طبيعية بين الطائفتين ، والنجاح بالتالي فـــي اعادة الحقوق الكاملة لجميع القبارصة في اطار جمهورية موحدة لا تتجزأ .

هذا الهدف لم يتحقق بعد . وعلى العكس من ذلك ، تثير الاحداث التي تجرى فـــي قبرص الآن ، القلق العميق . ووفقا لوظائف الجمعية العامة وسلطاتها ، بمقتضى الميثـــاق ، فيما يتعلق بمناقشة اية مسألة تكون لها صلة بحفظ السلم والأمن الدوليين ، قررت ، وهذا حق لها ، ان تبحث مجرى هذه الاحداث في دورتها السابعة والثلاثين المستأنفة . لقد اصبح من الواضح تماما ان هناك حاجة ملحة لايجاد حل عادل ونهائي للنزاع القائم بين الطائفتين القبرصيتيـــن ، اللتين كانت وحدتهما عاملا مؤثرا في نضالهما من اجل التحرر الوطني ، ولكن هذه الوحدة لم تدعم للاسف بعد الاستقلال .

Digitized by UNOG Library

وما من شك بأن التوترات التي تهز قبرص اليوم تنجم عن تقسيمها ، وتقسيم شعب بسبب مشاكل كان من الواجب ان تحل على اساس الرغبة المشتركة لهذه الأمة في البقاء ، وفي دوام الدولة ، انه تقسيم فعلي لأرض مصيرها واحد مشترك رغم ذلك .

هذا التقسيم وهذا التمزق أديا بالمؤتمر الثاني لرؤساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز المنعقد في القاهرة في الفترة من ٥ الى ١٠ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٦٤ الى ان يقرر ان :

" احد اسباب التوتر الدولي تكمن في مشكلة تقسيم الامم .... ويعتبر المؤتمر ان اللجوء الى التهديد او الى القوة لا يمكن ان يؤدى الى تسوية مرضية ، ولا يمكن الا ان يهدد الأمن الدولي ." (A/5763 ، ص ١٧) .

وبعد بحث الوضع السائد في قبرص ، والاشارة الى الفقرة ٤ من المادة ٢ من الميثاق دعا المؤتمر جميع البلدان الى :

" احترام سيادة قبرص ووحدتها واستقلالها وسلامتها الاقليمية ، والامتناع عن اى تهديد او استخدام للقوة ، او عن التدخل المباشر ضد قبرص او عن القيام بأى جهد لفرض حلول غير عادلة على قبرص تكون غير مقبولة لشعبها ." (المرجع نفسه ،ص ١٨)

ورغم هذا المطلب الحكيم والعادل للتوصل الى تسوية سلمية لأزمة قبرص وفقا لمبادئ ميثاق الامم المتحدة ومبادئ عدم الانحياز وقواعد القانون الدولي ، يظل الوضع في قبرص مصدر توتر دولي . ولا يزال شعب قبرص يتطلع الى حل مقبول للجميع ، حل يمكنه في جو من الثقة المجددة والأمن المكفول ان يحول جهوده كلها نحو بناء دولته .

Digitized by UNOG Library

ان مسألة قبرص تظل من الشواغل الرئيسية للأمم المتحدة لأنها لا تزال دون حل ، أو ربما لأنها مثقلة بآثار التاريخ المضطرب للعلاقات بين الطائفتين القبرصيتين اليونانية والتركيـــة.

وكما نعلم ، لا تزال الأمم المتحدة تنظر في هذه المسألة منذ عام ١٩٦٣ . ولا داعـــي للتذكير بالقرارات الصادرة عن الجمعية العامة وعن مجلس الأمن بشأن هذه المسألة . فمن حيـث الجوهر ، وضعت المنظمة الدولية ، التزاما منها بالسعي نحو ايجاد حلول سلمية ونهائية للأزمـة القبرصية ، الخطوط الارشادية التي ينبغي أن تمكّن من تحقيق مثل هذه النتيجة ، وهذا ما تـم تأكيده من جديد في قرار الجمعية العامة ٣٢١٢ (د — ٢٩) وقرار مجلس الأمن ٣٥٣ (١٩٧٤) .

وفي السعي من أجل هذه الحلول ، اعترفت الجمعية العامة ، في البداية ، بأن استمرار الوضع في قبرص يضرّ بالأمن الدولي . والأمم المتحدة ، في تبنيها لهذا الرأى ، كانت تتفق مع وجهة نظر حركة عدم الانحياز التي عززت بتحذير رسمي كررته هذه الحركة مرات عديدة مؤداه ان السلـم يظل مهددا ولو أتى تحديه في بلدان ليست لديها مطامع عسكرية .

والسبب الثاني هو أن على قبرص صيانة سلامتها الاقليمية والحفاظ على احترام سيادتهـا واستقلالها والتزامها تجاه بلدان عدم الانحياز.

وبعبارة أخرى ، فان جمهورية قبرص ، التي انشئت بهذا الاسم في عام ١٩٦٠ ينبغـي أن تظل جمهورية قبرص ، بعيدة عن أى عمل يفرض عليها مصيرا يخالف الاختيار الحر لشعبها ، الـذى أخذ على نفسه التزامات تجاه المجتمع الدولي بأن يتألف من مواطنين متساويين يشكلون جمهوريـة لا تتجزأ وتملك توسيع آفاق التعاون الدولي وفقا للمادتين ٢ و ٣ من الميثاق .

ثالثا ، لقد سعت الجمعية العامة ومجلس الأمن الى وضع نهاية للصراعات التي أدت الـى القتال بين الأشقاء ، وذلك بأن وضعا بين هاتين الطائفتين ، اللتين يدفعهما تاريخ ملـــي بالاضطرابات الى القتال فيما بينهما بضراوة مريرة في بعض الأحيان ، قوة دولية تحمل شعـــار الأمم المتحدة ، رمز السلم بين الشعوب .

رابعا ، أود أن أشير الى تطبيق آلية قد تيسّر الحوار بين طائفتين لن تتمكنا بسهولـة وحدهما ، نتيجة لظروف استثنائية — حتى لو وافقتا كلتاهما على قرارات الأمم المتحدة — من تبديد مناخ عدم الثقة الذى أثقل علاقاتهما السابقة . وقد ثبت أن الدور الذى عهد به الى الأمين العـام للأمم المتحدة في هذا الصدد دور بناء .

Digitized by UNOG Library

وأخيرا ، فان الأمر يرجع الى فهم الطائفتين القبرصيتين ذاتهما لطريقة التوصل الى حلول لمصيرهما المشترك ، عن طريق مفاوضات صريحة ، تدعمها الدول الثلاث التي وقّعت على معاهدة الضمانات ، والمنظمة الدولية في مجموعها .

وينبغي لهذه المفاوضات ، كما أوصى المؤتمر الثالث لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز ، الذى عقد في لوساكا في أيلول/سبتمبر ١٩٦٤ ، أن تجرى:

"على أساس ... المبادئ المقبولة دوليا بما فيها كفالة الحقوق المشروعة للطائفة القبرصية التركية والمعايير التي أكدتها الطائفتان في اعلانهما المؤرخ في ٩ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٦٤ والصادر في القاهرة ، ووفقا لميثاق وقرارات الأمم المتحدة".

ومن الواضح أنه لم يتم الاصغاء تماما الى صوت رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز . فالجمعية العامة تعقد هذه الدورة ، بلا شك ، لأن قراراتها وقرارات مجلس الأمن بشأن قبرص لم تنفّذ على النحو الواجب .

ومع ذلك لا يزال هناك أمل في امكانية مساعدة القبارصة على المضي في الطريق الذى يعدّ الطريق الوحيد للحفاظ على هويتهم ، وهي هوية لن يؤدى تغييرها الا الى مزيد من المعاناة والقلاقل في النظام الدولي القائم اليوم ، الذى يدعو في حد ذاته الى القلق .

ان القبارصة جديرون بالثناء لنجاحهم في ابرام الاتفاقين العالمي المستوى المؤرخين في ١٢ شباط/فبراير ١٩٧٧ و ١٨ و ١٩ أيار/مايو ١٩٧٩ واللذين يحددان اطار وطرق متابعة المفاوضات بين الطائفتين . وبهما تجاوز حل أزمة قبرص مرحلة العتامة التي كانت مثار كل البلبلة . ولم يعد ثمة محل لاعاقة هذا الحل الآن بادامة منازعات معيّنة ، أو بمتابعة بعض المخاوف المتعلقة بتقسيم الجزيرة أو باختفائها كدولة . ان من العسير على شعب ما أن يتجاهل تاريخه . فتاريخ القبارصة مكتوب في قبرص ، وينبغي لكل القبارصة أن يتذكروا هذا التاريخ ، وأن يتكاتفوا معا من أجل اثراء هذا التاريخ بما يعانونه من آلام وما يخالجهم من آمال .

ان الأمم المتحدة تضطلع بواجب ملحّ وهو مساعدتهم على القيام بذلك . وان التدابير المحددة التي ينبغي لها أن تتخذها لتحقيق هذا الهدف وفقا لمبادئها السامية لا بد وأن تتناول

Digitized by UNOG Library

الاهتمامات الأساسية التالية : اعادة تأكيد استقلال قبرص على النحو المحدد في دستورها لعام ١٩٦٠ بوصفها دولة ذات سيادة وعضوا في الأمم المتحدة ؛ احترام السلامة الاقليمية للجزيرة التي لا يمكن أن تتغيّر نتيجة حالة مؤقتة أو حلم من الاحلام المستحيلة التحقق ؛ القيام بموافقة الطائفتين القبرصيتين بوزع قوات دولية يمكن أن تضمن بحق أمن كل المواطنين القبارصة ؛ مواصلة المفاوضات بين الطائفتين القبرصيتين وتعزيزها ، وبخاصة على أساس الاتفاق الذى توصلتا اليه في اطار المساعي الحميدة للأمين العام والمؤلف من ١٠ نقاط ؛ البحث التدريجي عن حلول لمسألة الوضع العسكرى الذى يوده القبارصة ؛ انهاء الحالة البغيضة التي يجد فيها قبارصة أنفسهم لاجئين في وطنهم ؛ التهيئة التدريجية لجو من الثقة بين الطائفتين القبرصيتين بالتعاون النشط المنزّه من الغرض من جانب المجتمع الدولي ، ولا سيما من جانب الدول التي لديها صلات محددة بكل الأطراف الداخلة حاليا في أزمة قبرص .

وان وفد مالي على اقتناع بأن هذه الاهتمامات هي أيضا اهتمامات للمجتمع الدولي بأسره . ونحن على قناعة ، على أية حال ، انها اهتمامات لقبرص التي هي عضو في حركة بلدان عدم الانحياز التي أكد أول مؤتمر قمة لها ما يلي :

" وبخاصة . . . الحاجة الى الاحساس الكبير بالمسؤولية والواقعية في العمل على حل شتى المشاكل الناشئة عن الخلافات . . . " .

لقد أتيحت لنا فرص للاستماع الى الحجج التي ساقها ممثلا الطائفتين القبرصيتين بشأن الحالة في بلدهما . وأتيحت لنا فرص لأن نتعلم ، من اتصالاتنا المباشرة ، دروسا بنّاءة فيما يتصل برغبة أفراد الطائفتين في أن يصبحوا مواطنين متساوين تماما في جمهورية تقوم على السلم وتنظر الى مستقبلها بايمان بالعدالة والمساواة لجميع المواطنين فيها . اننا نتعامل مع وطنيين عظماء . اننا نتكلم مع رجال لديهم احساس كبير بالمسؤولية واطار عقلي يتسم بالواقعية . ان هؤلاء الرجال لا بد وأن يتوصلوا الى حلول لاختلافاتهم . وبهذه القناعة حضر وفد مالي الى هنا لكي يتكلم من هذه المنصة باسم شعب وحكومة مالي .

Digitized by UNOG Library

السيد كرافتس (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : استمعنا بشعور من الأسى العميق لنبأ وفاة ممثل منغوليا الدائم سعادة السفير تسوجتين ناركهو ، وهو رفيق وصديق عزيز . وان وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية يود ان يعرب لاعضاء بعثة جمهورية منغوليا الشعبية في الامم المتحدة، ولاسرة الفقيد عن تعازيه الخالصة .

ان وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية يشارك القلق الذى تم الاعراب عنه بوضوح هنا من جانب المجتمع الدولي ازاء الازمة المستمرة في جزيرة قبرص التي تمثل تهديدا خطيرا للسلم والامن في منطقة البحر الابيض المتوسط . ولظروف التوتر المتزايد في العالم والتوتر الشديد في منطقة الشرقين الادنى والاوسط ، يظل الافتقار لاى تقدم في سبيل التسوية السلمية للمشكلة القبرصية امرا متزايد الخطورة ، وهو ما تم الاعراب عنه في مؤتمر رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز الذى انعقد مؤخرا في نيودلهي .

وما من شك في ان الامم المتحدة عليها ان تستخدم مرة اخرى كافة سلطاتها السياسية وموارد ها التي جسدها الميثاق حتى تخرج قضية الشعب القبرصي من هذا الطريق المسدود .

ان شعب جمهورية اوكرانيا مثله مثل شعوب البلدان الاشتراكية الاخرى ، يتعاطف مع الشعب القبرصي ويتفهم التجارب الثقيلة التي تعرض لها في الاعوام الاخيرة . ونحن مقتنعون بان في الامكان تحقيق تسوية سلمية وعادية لمشكلة قبرص . ان لشعب قبرص ، اسوة بالشعوب الاخرى الحق في العيش دون اى تدخل خارجي ، ودون وجود قوات او قواعد عسكرية أجنبية ويتوقف الكثير بالطبع على التفاهم المتبادل بين الطائفتين القوميتين اللتين تعتبر قبرص بالنسبة لهما موطنا ووطنا . ولكل منهما مصالحه التي ينبغي اخذها في الاعتبار ولكن لا ينبغي ان تحجب مصالحهما مصالح الدولة ككل في جمهورية قبرص ، وهي الحفاظ على السلامة والاستقلال والسيادة .

ولا نشك في انه لو ان الامور اعتمدت فقط على القبارصة الاتراك واليونانيين لتم حل المشكلة منذ أمد بعيد بما يخدم مصالح شعب قبرص ؛ ولكن ، للأسف ، هناك قوى

Digitized by UNOG Library

قوية اخرى لا تود التوصل الى تسوية في هذه المنطقة انطلاقا من مصالحها الانانية الخبيثة تلك القوى هي الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها في منظمة حلف شمال الاطلسي . وهي ترغب في اظهار عدم احراز أى تقدم في المحادثات بين الطائفتين على أنه عدم توفر للرغبة في ذلك لدى الجانبين . وهذا بالطبع ليس هو السبب الحقيقي .

ان قادة الحلف يعطون قبرص أهمية استراتيجية كبرى ، وبوجه خاص تحت ظروف التوتر الشديد في الشرق الادنى . ومن مصلحة حلف شمال الاطلسي أن يحافظ على الوضع القائم للمشكلة ، أى التقسيم الفعلي للجزيرة . وترى أوساط الحلف في ذلك مصلحة مزدوجة لها : فيمكنها استخدام القواعد العسكرية الموجودة في الجزء الجنوبي من الجزيرة ، والحصول كذلك على قواعد جديدة في الشمال .

ان الولايات المتحدة الامريكية تحاول الهيمنة على هذه الجزيرة وتعد خططا لتحويل قبرص الى معقل استراتيجي قوى لها في طريق النفط العربي .

ومشكلة قبرص ، كما قال الرئيس كيبريانو مؤخرا ، التي هي ناتجة أساسا عن الخداع والتدخل الاجنبي ، كان من الممكن بمنتهى السرعة لو أنها تعلقت فقط بالبحث عن التعايش المنسجم بين الطائفتين ، لتمكين القبارصة الاتراك واليونانيين من العيش معا ، في سلام وفي جو من الصداقة في دولة متكاملة ، مستقلة وذات سيادة ، ولاعطائهم امكانية الحياة المستقلة دون أية مشورة غير مطلوبة أو تعليمات من الخارج . هذا هو ما نحتاجه من أجل تسوية مشكلة قبرص ، ولدى التحدث في جلسة عامة للجمعية العامة في دورتها السابعة والثلاثين ، قال وزير خارجية جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية :

" ويود وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية أن يؤكد من جديد موقفه المبدئي من تأييد استقلال ، وسيادة ، ووحدة أراضي جمهورية قبرص . . . ونزع سلاح الجزيرة ، بشرط انسحاب كل القوات الاجنبية وازالة كافة القواعد العسكرية الاجنبية كأساس معقول للتسوية في قبرص . " (A/37/PV.20 ، ص ١٤)

ونحن نود التوصل الى أسرع تسوية ممكنة للمشكلة القبرصية على أساس احترام استقلال وسيادة جمهورية قبرص وسلامتها الاقليمية ووحدتها وعدم انحيازها وكذلك نود التنفيذ الفورى الكامل لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة بشأن انسحاب كافة القوات الاجنبية .

Digitized by UNOG Library

ونعتقد انه سوف يتيسر الحل العادل لمشكلة قبرص عن طريق عقد مؤتمر تمثيلي دولي حول قبرص في اطار الامم المتحدة . ويمكن ان يكون عمل هذا المؤتمر اسهاما هاما في خفض التوتر في منطقة قبرص وخلق مناخ من الثقة والتعاون فيها . وان تحويل البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلم وتعاون مثمر سوف يفضي الى مناخ دولي أفضل بصورة عامة . ونحن مقتنعون بأن ذلك سوف يؤدى الى زيادة الثقة من الناحية العسكرية والى انسحاب القوات الاجنبية وانسحاب السفن الحاملة للاسلحة النووية من البحر المتوسط ، وعدم وضع أسلحة نووية في البلدان غير النووية في هذه المنطقة .

ونحن نعتقد بفائدة المحادثات الثنائية والمتعددة الاطراف بشان المسائل المتعلقة بالسلم والأمن في منطقة البحر المتوسط . ونعتقد أن هذا هو الطريق الذى ينبغي ان نتبعه من اجل التوصل الى حل عادل للقضية القبرصية (*) .

(*) تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد تشارلز (هايتي) .

Digitized by UNOG Library

السيد هوانغ بيتش سون (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) أود قبل كل شيء أن أوجه باسم وفد الجمهورية الاشتراكية لفييت نام أعمق التعازي لوفد الجمهورية الشعبية لمنغوليا للوفاة المفاجئة للرفيق ناركهو الممثل الدائم للجمهورية الشعبية لمنغوليا لدى الأمم المتحدة .

لقد مرت تسع سنوات دون أن تطبق القرارات ذات الصلة التي صادقت عليها مرارا منذ عام ١٩٧٤ الجمعية العامة ومجلس الأمن ، والتي تعد قاعدة أساسية ودائمة لحل مسألة قبرص ، وهكذا يستمر بهذه المنطقة الهامة بشرق البحر الابيض المتوسط تهديد خطير لسيادة ووحدة أراضي قبرص وللسلم والأمن على المستوى الدولي .

ومنذ أصبحت قبرص ضحية للعدوان الأجنبي ، عبّرت حركة عدم الانحياز مرارا بوضوح وجلاء عن موقفها في تضامنها الكامل مع شعب وحكومة قبرص وتأييدها الكامل للكفاح العادل لهذا الشعب للحفاظ على استقلال ذلك البلد وسيادته ووحدة أراضيه وعدم انحيازه . وقد عبر المؤتمر السابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة ، الذي عقد في نيودلهي في شهر آذار/مارس الماضي ، عبّر من جديد عن عميق انشغاله ازاء الاحتلال الأجنبي لجزء من أراضي جمهورية قبرص وطالب بالانسحاب الفوري لكافة قوات الاحتلال كأساس ضروري لحل مسألة قبرص . كما رحب رؤساء الدول أو الحكومات بالاقتراح المقدم من رئيس جمهورية قبرص والرامي الى اعتبارها منطقة مجردة من السلاح .

لقد كانت تلك السنوات التسع الأخيرة ، سنوات أمل تابع المجتمع الدولي خلالها بكثير من الصبر تطبيق قرارات الامم المتحدة وقرارات حركة عدم الانحياز بشأن قبرص ، ومدى سير المباحثات مابين الطائفتين ، لأننا نتمنى أن تفضي هذه المفاوضات بشكل سريع الى نتائج جوهرية حتى يمكن لهاتين الطائفتين الحياة بصورة منسجمة في سلام واستقرار بجمهورية قبرص المستقلة ذات السيادة ، الموحدة وغير المنحازة ، القائمة على هذه الجزيرة ذات الحضارة القديمة والطبيعة الجميلة .

وانه لمن المؤسف أن الآمال المشروعة للشعب القبرصي ، والمؤيدة بالاجماع من قبل الرأي العالمي المحب للسلام والعدالة ، لم تتحقق حتى الآن .

فما زالت القوات الأجنبية تحتل ما يمثل ٣٧ في المائة من أراضي قبرص ، وقد أهدرت حقوق الانسان وحرياته الأساسية ، ولم يسمح للاجئين بالعودة الى ديارهم .

Digitized by UNOG Library

لقد كانت فييت نام نفسها في الماضي القريب ضحية لتقسيم حاد وقاسي ، نتيجة للعدوان والاحتلال الاستعماري والامبريالي ، ومن ثم فان الشعب الفيتنامي يعبر عن تعاطفه العميق وتفهمه للآمال الطبيعية وللكفاح المقدس الذي يخوضه الشعب القبرصي للدفاع عن حقوقه الوطنية الأساسية .

وانطلاقا من موقف مبدئي ومن الخبرة المكتسبة من الصراع الطويل ، فان حكومة وشعب فييت نام قد أيدا تماما وبصورة كاملة الكفاح الصعب لشعب وحكومة قبرص والذي سينتهي حتما الى تحقيق النصر . وطيلة تاريخه المعاصر كان الشعب الفيتنامي — لشعوره بعدالة قضيته — يطمح دائما في تسوية سلمية عن طريق المفاوضات للمشاكل التي واجهته حتى يمكن تحقيق حقوقه الوطنية. لقد أوضحت تجربة شعبنا ، أن الحل السلمي عن طريق المفاوضات وبما يتفق مع المصالح الوطنية ، يتطلب دائما كفاحا شاقا ، الا أننا توصلنا دائما سواء آجلا أو عاجلا الى بلوغ هذا الهدف بفضل انتصاراتنا ودعم المجتمع الدولي لنا .

ومن ثم فاننا على يقين تام بأن العديد من الشعوب اليوم ، بما فيها الشعب القبرصي ، اذا ما تمسكت بزمام مصيرها ، وصممت على الدفاع عن حقوقها الراسخة الى آخر المطاف وهي حقوق تحظى بالدعم المستمر من القوى المحبة للسلام والعدالة في العالم ، سوف تحقق بدون شك أهدافها النهائية .

وعند ما نعلن الآن تأييدنا للقرار المقدم من بلدان عدم الانحياز في الوثيقة A/37/L.63 ، فان وفد الجمهورية الاشتراكية لفييت نام يأمل أن يتخذ الأمين العام في اطار مساعيه الحميدة ، جميع الاجراءات أو المبادرات التي قد تشجع على تحقيق حل عادل ودائم لمسألة قبرص ، طبقا لأحكام الميثاق والقرارات ذات الصلة الصادرة من الأمم المتحدة ، وبذلك تتم الاستجابة للآمال المشروعة والحقوق الوطنية الأساسية لشعب وحكومة قبرص ، وذلك أمر سيسهم بفعالية في الحفاظ على السلام والأمن الدوليين في هذه المنطقة الهامة من شرقي البحر المتوسط .

السيد سوغلو (بنن) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اسمحوا لي أن أعبّر لكم عن الغبطة التي يشعر بها وفد بنن لرؤية السيد هولاى متوليا الرئاسة ، منذ أيلول/سبتمبر الماضي ، حيث استمر في تقديم الدليل على مواهبه الفذة . ويقدر الجميع مجهوداته لضمان نجاح الدورة

Digitized by UNOG Library

السابعة والثلاثين للجمعية العامة . ونحن على ثقة من ان المناقشة الحالية حول المأساة التي يعيشها الشعب القبرصي منذ عام ١٩٧٤ ، لن تكون مجرد جولة بلاغية مثل ما شهدته الجمعية العامة ومجلس الامن في الماضي .

وعلى كل ، فان المناقشات السابقة حققت هدفا ، هو توضيح المشكلة المعقدة بابرازها لأبعادها الثنائية ، البعد الداخلي من جانب والبعد الدولي من جانب آخر وبتوضيح الاقتراحات المحددة التي لو تم التجاوب معها ، لكانت قد أعادت الى الشعب القبرصي وحدته الوطنية وسيادته واستقلاله الداخلي .

لقد عانت جمهورية قبرص ، مثلها مثل غالبية الدول الصغيرة الممثلة في الجمعية ، من الاستعمار ، الذى قامت استراتيجيته الوقحة على أساس تعميق الفوارق العرقية والثقافية للشعوب التي كانت خاضعة لسيطرته ، ومن ثم منعت تشكيل أمة واحدة أو حتى دولة موحدة .

ان قبرص تعرضت لتأثير حضارات مختلفة . ان هذا البلد ، الواقع في مفترق الطرق بين ثلاث قارات ، هي أوروبا وآسيا وأفريقيا ، يبحث اليوم عن وحدته . ومن المؤسف أن الحوار المستمر بين الحضارات قد حل محله صراع يقتل فيه الأخ أخاه .

Digitized by UNOG Library

ان أحداث العنف التي ارتكبها الجيش التركي في يوليه/تموز ١٩٧٤ ، انما أضافت الى الوضع المؤسف حقا بعدا جديدا كاملا قويل بالشجب والتنديد الاجماعي . ان هذا العنف لا يهدف سوى الى تكرار سياسة هتلر تجاه الألمان السوديت . تلك السياسة التي كانت احدى أسباب الحرب العالمية الثانية ، كما يعلم الجميع .

ان الصعوبة التي تجدها طائفتان تعيشان على قطعة أرض واحدة ، وتحاولان رسم مصير مشترك والاستفادة من أوجه اختلافهما هي صعوبات مثيرة للأسف ، ولكنها لن تكون ولا يمكن أن تصلح - ذريعة لبعث أحلام خائبة لاحياء نزعة توسعية زالت الى الأبد .

ان الاحتلال الاجنبي لجزء يمثل أكثر من ثلث البلد ، ويضم حوالي ٧٠ في المائة من الطاقة الاقتصادية للجزيرة ، انما يعني تشريد آلاف الأشخاص الذين أصبحوا - للأسف - لاجئين في بلادهم ، الى جانب آلاف المدنيين الذين قتلوا ، أو أسيئت معاملتهم أو أصبحوا في عداد المفقودين . بل الأدهى من هذا ، أن تركيا اتخذت تدابير لتغيير الطابع الديموغرافي العريق لقبرص .

وهكذا ، تجد أن السلم في هذا البلد ، بل وفي المنطقة ، مهدد بالخطر ، الأمر الذي كان له أثره على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، تلك الدول التي لم تكف فحسب في قرار الجمعية العامة ٣٢١٢ (د - ٢٩) الصادر في أول تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ ، بأن تصف العدوان التركي بأنه انتهاك لسيادة قبرص ووحدتها واستقلالها ، بل عبرت أيضا عن تأييدها لذلك البلد وتعاطفها معه . وقد شجبت الجمعية العامة في قرارها ٣٤/٣٠ الصادر في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٩ :

" ... استمرار وجود قوات مسلحة أجنبية وافراد عسكريين أجانب في أراضي جمهورية قبرص ، وكون جزء من أراضيها لا يزال محتلا من قوات أجنبية " .

كما أكدت :

" ... حق جمهورية قبرص وشعبها في السيادة والسيطرة التامتين والفعالتين على كامل اقليم قبرص وموارده الطبيعية وغيرها من الموارد ... "

Digitized by UNOG Library

ان مؤتمر قمة حركة عدم الانحياز الذى عقد في هافانا في أيلول/سبتمبر ١٩٧٩ ، أكد من جديد تضامنه مع حكومة قبرص ، وأدان احتلال القوات الأجنبية لجزء من قبرص ، كما أعرب عن تأييده لاتفاق النقاط العشر الذى أبرم في نيقوسيا في ١٩ أيار/مايو ١٩٧٩ ، بين رئيس جمهورية قبرص السيد كبريانو ، وزعيم الطائفة القبرصية التركية السيد دنكتاش باشراف ورعاية الأمين العام للأمم المتحدة . وقد أعيد تأكيد هذا الموقف مرة أخرى بنيودلهي في آذار/مارس الماضي في المؤتمر السابع لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز ، على النحو التالي :

" أعرب رؤساء الدول أو الحكومات أيضا عن قلقهم العميق لاستمرار الاحتلال الأجنبي لجزء من جمهورية قبرص ، وطالبوا بالانسحاب الفورى لجميع قوات الاحتلال كاساس ضرورى لتسوية المشكلة القبرصية ، ورحبوا بالاقتراح الذى قدمه رئيس جمهورية قبرص لنزع السلاح من الجزيرة نزعا كاملا " . (A/38/132 ، المرفق ، ص ٣٨)

ان جمهورية بنن الشعبية لا يسعها الا أن تتأثر بهذه المأساة التي يمر بها شعب ، يرى أراضيه محتلة في انتهاك صارخ لمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة ، وفي تناقض تام للفقرة ٤ من المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على أن :

" يمتنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على أى وجه آخر لا يتفق ومقاصد "الأمم المتحدة " .

ان التواجد المستمر للقوات الأجنبية والقرار المنفرد الذى اتخذ في ١٣ شباط/فبراير ١٩٧٥ ، بتحويل الجزء المحتل الى دولة تركية موحدة . وهو قرار استنكره مجلس الأمن في قراره ٣٦٧ الصادر في ١٢ آذار/مارس ١٩٧٥ ، انما هما انتهاك خطير لاستقلال قبرص وسيادتها ، وتهديد للسلم والأمن ، لا في هذه المنطقة فحسب بل في العالم ككل . ان عدم احترام حقوق الانسان في الجزء المحتل ، وهو ما تناولته الجمعية العامة في القرار ٣٤٥٠ (د - ٣٠) المتصل بالأشخاص المفقودين ، انما يثير مرة أخرى أبلغ القلق .

Digitized by UNOG Library

وهكذا ،أصبح من المرغوب فيه ،بل في الواقع ،من الضرورى أن تحترم الأطراف المعنية مبدأ التسوية السلمية للمنازعات ، مع الاحترام الدقيق لسيادة وسلامة أراضي قبرص ،كما طالبت بذلك الجمعية العامة ومجلس الأمن في مختلف قراراتهما . وانه لمما يؤسف له أن المفاوضات بين الطائفتين لم تصل الى أية نتيجة ملموسة حتى الآن .

ويحدو وفد بلادنا الأمل في أن تفضي هذه الدورة للجمعية العامة الى توصيات جديدة ، تكمل بل وتدعم تلك التي اتخذت فعلا فيما مضى ،والتي بمقتضاها يمكن للأطراف المعنية ،وخاصة تركيا ،أن تتصاع في النهاية الى صوت المجتمع الدولي ،بل والى صوت العقل ذاته . وهو يطالب - بين أشياء أخرى - باستمرار الحوار بين الطائفتين ،واتخاذ اجراء وفقا لاتفاق النقاط العشر المؤرخ ١٩ أيار/مايو ١٩٧٩ ، وكذلك سحب جميع القوات الأجنبية ،وذلك حتى يستتب السلم هناك بما فيه صالح الجميع .

نحن حاضرون للثورة ، والنضال مستمر .

السيد لاروكا (ايطاليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أقدم تعازى الوفد الايطالي الى أسرة السفير ناركهو والبعثة الدائمة لمنغوليا .

لقد كرست الأمم المتحدة على مر ما يقرب من عشرين عاما جهودها ومواردها للبحث عن حل للمشاكل التي تمس قبرص .

ويود وفد بلادى ،بادئ ذى بدء أن يشيد بالعمل الذى قام به الأمناء العامون للأمم المتحدة وممثلوهم الشخصيون بتماسك واستمرارية منذ عام ١٩٦٤ في مساعدة أطراف المفاوضات ،وكذلك الاسهام الهام الذى قدمته قوة الأمم المتحدة لصيانة السلم في قبرص والبلدان المشتركة فيها .

ولا يمكن أن يتم هذا الاعتراف دون اعراب عن خيبة الأمل والقلق العميقين ، نظرا لأنه رغما عن جميع الجهود المبذولة في هذا الصدد ،يبدو انه لم يحرز أى تقدم حقيقي نحو حل مشاكل الجزيرة .

Digitized by UNOG Library

ونظرا للعلاقات التاريخية والسياسية والثقافية والاقتصادية الوثيقة ، كذلك أواصر الصداقة والتعاون العميقة التي تربطنا بقبرص واليونان وتركيا ، تابعت ايطاليا هذه المشكلة باقصى درجات الاهتمام ، وهي متحمسة لأن ترى التوصل السريع الى تحقيق تسوية مقبولة .

لقد أشار وزير خارجية ايطاليا الاونرابل اميليو كولومبو ، في بيانه في المناقشة العامة للدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة ، في ٢٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ ، أثناء حديثه عن أزمة قبرص بوصفها باعث قلق خطير ، الى أن الزيارة التي قام بها الى الجزيرة في تموز/يوليه ١٩٨٢ من أجل الاسهام في البحث عن حل قابل للبقاء قد أتاحت له أن :

" ... يؤكد من جديد استعداد ايطاليا لتقديم مساعدتها للأمين العام للأمم المتحدة ولممثله في نيقوسيا في مهمتهما الصعبة للوساطة في المفاوضات بين الطائفتين القبرصيتين ، اللتين يعد حوارهما مفيدا بالفعل في حد ذاته لأنه يسمح بتخفيف عدد من التوترات " . (A/37/PV.9 ، ص ٥٣)

ان تقرير الأمين العام (A/37/805 وCorr.1) عند اشارته الى المراحل المختلفة للمحادثات بين الطائفتين ، يذكر انها أجريت في جو بناء وتسم بالتعاون . ونحن نعتبر أن هذا مؤشر مشجع . وبنفس الروح ، نرحب بالاستعداد الذي أعربت عنه الأطراف لمواصلة المفاوضات بطريقة مجدية وبما هو منتظر من قيام الأمين العام بمسعى قوى مجدد ، وايطاليا تود بهذه المناسبة أن تؤكد له مجددا تأييدها التام .

Digitized by UNOG Library

ولئن بدت المحادثات بين الطائفتين في بعض الأحيان صعبة ومحبطة ، فانها في رأينـــا تمثل السبيل الوحيد والواقعي لتسوية مشكلة قبرص ، وفقا للمبادئ الأساسية للميثاق .

نحـن نعتقد أن الطائفتين القبرصيتين ، بغض النظر عن انقساماتهما وتنوعهما تشتركـان في الاهتمام بتنظيم هياكلهما المشتركة لضمان الاستقرار الدائم والسلم والتقدم للبلد التي تنتميان اليه كلتاهما والـذى قدر لهما أن تعيشا فيه معا .

وفي رأينا أن أساس أية مفاوضة ، كما تتطلبه لغة العقل موجود بالفعل . وفي هذا الصـدد فاننا سجلنا — بمزيد من التقدير — الدعم المتجدد الذى بدا للاتفاقيـن الرفيعي المستوى المعقودين في ١٩٧٧ و ١٩٧٩ واللذين يتضمنان في رأينا عناصر هامة للتسوية .

وبينما تؤكد الأمم المتحدة لجميع الأطراف تقديم كل المساعدة المطلوبة ، فان عليها واجبا هـو أن تؤكد لهـم الحاجـة الى المضي في طريق المفاوضات بجدية وصبر ، وبروح من حسن النية .

والقبارصـة وحدهم هم الذين يمكنهم في نهاية المطاف التوصـل الى تسوية عادلة ودائمـة، وذلك بالتوفيق المنسق بين احتياجات الطائفتين . وما يبدو هاما لنـا ، في هذه المرحلة ، هو افساح الطريق أمام مواصلة الحوار بين الأطراف ، وتجنب محاولة فرض الحـل من الخارج ، اذ أن هذا الحـل ينبغي أن ينبع من الالتزامات المسؤوله للطائفتيـن .

وتأمل ايطاليـا أن ينبثق من هذا النقاش رسالة واضحـة تركز ، لا على ما يثير الانقسام بشـل على ما يؤدى الى وحدة شعب قبرص ، وتعزيز سيادة واستقلال ووحدة جمهورية قبرص وسلامة أراضيهـا . وتطالب ايطاليا الطرفين أن يحـلا خلافاتهما بالحوار الموضوعي ، كما تطالب بالالتزام المتجدد للأميـن العام بتقديم المساعدة للطرفين في مضيهما على هذا الطريق .

هذا هو الطريق الوحيد للاسهام بفاعلية في اعادة بناء مناخ يؤدى الى مفاوضات بناءة وبالتالـي الى تقدم حقيقي في البحـث عن تسوية للمشكلة قبرص .

السيد أميغا (توغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أولا ، سيدى الرئيـس، أن أعبر عن تعازى وفدى العميقة لوفد جمهورية منغوليا الشعبية والى أسرة صديقنا الراحل السيد ناركهـو المبعوث الدائم لبلاده لدى الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

سيدى الرئيس ، ان وفد توغو ليسعده أن يراكم تترأسون أعمال هذه الدورة السابعة والثلاثين المستأنفة للجمعية العامة . ان المهارة والحنكة التي أدرتم بها أعمال الجزء الأول من هذه الدورة لتبشر بنجاح مداولاتنا الحالية . ويطيب لوفد بلادى أن يشيد مرة أخرى اشادة خاصة بأميننا العام السيد خافيير بيريز دى كويبار لجهوده الدؤوبة لتسوية النزاعات المختلفة التي تهز العالم ولا سيما مسألة قبرص ، التي حباها دائما انتباها خاصا . وغنى عن الذكر الدور الذى قام به في كانون الثاني/يناير عام ١٩٧٧ ، لاستئناف الاتصالات بين الطائفتين القبرصيتين التركية واليونانية ، بهدف ايجاد تسوية لمشكلة قبرص المعقدة ، وهي مشكلة يجدر بنا أن نشير الى عناصرها الأساسية .

ان مشكلة قبرص تكمن في صعوبات نشأت بين شعبين فرض عليهما التاريخ أن يتعايشا على أرض واحدة . وبالحصول على الاستقلال في ١٦ آب/أغسطس ١٩٦٠ ، أصبحت جزيرة قبرص جمهورية ذات قوميتين طبقا للاتفاقات التي أبرمت في شباط/فبراير ١٩٥٩ في زيورخ ولندن بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك ، واليونان ، وتركيا ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية. في ذلك الوقت ، كانت هناك طائفتان متميزتان : القبارصة اليونانيون والقبارصة الأتراك ، وقد تم ضمان مصالحهما طبقا لدستور ١٩٦٠ الذى اعتمد عند حصول الجزيرة على استقلالها . وضمنت معاهدة ١٩٦٠ ، التي وقع عليهما كل من اليونان والمملكة المتحدة وتركيا المبادئ الأساسية للدستور ، وسيادة ووحدة أراضي الدولة القبرصية الجديدة ، ووفرت توازنا بين مصالح الطائفتين .

ان اعتراف الدستور والمعاهدات القائمة بوجود الطائفتين له مغزاه ، ويعبر بشكل جلي عن رفض كلا الطرفين تشكيل أمة . ان جذور المشكلة القبرصية تنبع اذن من الافتقار الى الوعي القومي الذى يعزز ارادة شعب أية دولة في العيش سويا والسعي لحماية مصالحه المشتركة .

والى جانب الأسباب السياسية هناك الاختلافات الدينية بين الطائفتين .

ونتيجة لهذا الوضع تشعر كل طائفة قبرصية بأنها أكثر ارتباطا بأمتها الأصلية أى باليونان أو تركيا ؛ وهذان البلدان لا يقفان موقف اللامبالاة ازاء مصير السكان في قبرص ، الذين يخوضون كفاحا سياسيا ودينيا بعضهم ضد بعض .

وفي كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٣ ، اشتركت الحكومتان اليونانية والتركية بصورة مباشرة في

Digitized by UNOG Library

في الأعمال العدائية بين الطائفتين ، مما أدى الى اعتماد قرار مجلس الأمن ١٨٦ (١٩٦٤) ، ونشر قوة لصيانة السلم مقرها الرئيسي في نيقوسيا .

ويجدر بنا الاشارة الى أن هذا القرار طالب الحكومة القبرصية المسؤولة عن اعادة النظام العام والحفاظ عليه ، باتخاذ جميع الخطوات اللازمة لوضع حد لأعمال العنف واراقة الدماء في قبرص .

ولكن هذا القرار ضرب به عرض الحائط رغم جميع تدخلات الأمم المتحدة وبعض الدول لحث الأطراف على الدخول في مفاوضات تهدف الى استعادة السلام . ولم تبدأ المحادثات بين الطرفين الا في ٦ حزيران/يونيه ١٩٦٨ وكان ذلك في بيروت ، واستؤنفت بعد أسبوع في نيقوسيا . واستمرت هذه المحادثات بصورة متقطعة حتى ١٩٧٣ ، مما أتاح بارقة أمل في تسوية شاملة للمشكلة ، الى أن وقعت أحداث ١٩٧٤ ، وانقلاب تموز/يوليه الذى أعقبه تدخل القوات التركية واحتلالها لقبرص . وأكدت هذه الأحداث مرة أخرى الدور الذى تلعبه كل من اليونان وتركيا في حياة الدولة القبرصية ، مما يشكل انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة . وهذا ما دعا الجمعية العامة في دورتها لعام ١٩٧٤ في تشرين الثاني/نوفمبر الى أن توجه نداء تطالب فيه جميع الدول أن تحترم سيادة قبرص ووحدة وسلامة أراضيها واستقلالها وعدم انحيازها . وطالب هذا القرار كذلك بانسحاب القوات المسلحة الأجنبية ووقف كل تدخل أجنبي .

وباعادة تأكيد الصفة الدستورية للطائفتين التركية واليونانية ، دعا القرار هاتين الطائفتين الى مواصلة المفاوضات تحت اشراف الأمين العام بغرض التوصل بكل حرية الى تسوية سياسية مقبولة بشكل متبادل على أساس الحقوق المشروعة لكلتا الطائفتين .

Digitized by UNOG Library

الا أنه لسوء الحظ لم تتبع المشورة الحكيمة التي أسدتها الجمعية العامة ، ولم يستانف الطرفان المفاوضات ، والأسوا من ذلك أن أحد الطرفين قد قرر أن يشكل دولة فيدرالية لنفسه . ولقد أسف مجلس الامن لهذا القرار وطلب من الامين العام ان يحاول استئناف المفاوضات . وهذه المفاوضات التي بدأت في ١٩٧٧ ، علّقت ثم استؤنفت في ١٩٧٩ دون تقدم محسوس . وبدأت ثانية في ١٩٨٠ . وهي تنعقد من فترة لأخرى منذ ذلك الوقت دون أمل كبير في التوصل الى حل . وهذا الوضع فيما يبدو سيؤدى الى تمديد وجود قوات الامم المتحدة في نيقوسيا الى أمد غير محدود ، والابقاء على مصدر دائم للتوتر في المنطقة ، وهذا أمر يشغل بال حكومة توغو التي تود ، مع ذلك ، أن تشيد بجهود الامين العام المتفانية في سبيل تسوية هذه الازمة ، وهي جهود جديرة بكل تشجيع .

وفي رأى وفد بلادى ، ان التسوية ينبغي حتما أن تتضمن الاحترام التام للدستور والمعاهدات التي وقعت عند حصول قبرص على الاستقلال ، وينبغي على الطائفتين أن تتضامنا في بناء قبرص . ولا ينبغي لأى منهما أن تستفيد من الأمر الواقع في بعض الحالات ، على نحو منفرد ، أو أن تغير الظروف التي تناولتها المعاهدات التي تضمن حقوق كل طائفة منهما . وفي هذا المجال ، فان الدول الاطراف في هذه المعاهدات ، أى الدولتين المعنيتين مباشرة ، وهما اليونان وتركيا ، ينبغي أن تبديا اعتدالا أكبر ، وأن تبذلا قصارى جهدهما لتفادى كل تدخل في شؤون دولة قبرص ذات السيادة . وينبغي لذلك سحب قوات البلدين من الجزيرة في أقرب وقت ممكن .

وختاما ، فان وفد بلادى مقتنع بأن ارادة السلام ما زالت موجودة لدى كافة الاطراف . وان انعقاد هذا الاجتماع لدليل واضح على ذلك . ومن المهم اذن أن تعود الاطراف المعنية الى مائدة المفاوضات تحت اشراف الأمين العام بهدف التوصل الى حل مرض لهذه المشكلة التي طال امدها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : استمعنا توا الى المتحدث الأخير في جلسة بعد ظهر اليوم . وقد طلب بعض الممثلين الكلمة لممارسة حقهم في الرد . فهل

Digitized by UNOG Library

لي أن اذكّر السادة الاعضاء بانه تمشيا مع المقرر ٣٤/٤٠١ للجمعية العامة ،فان البيانات التي يدلى بها ممارسة لحق الرد تحدد مدتها بعشر دقائق ، وأن على الوفود أن تدلي بها من مقاعدها .

السيد رولاندبس (قبرص) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بادئ ذى بدء اود ان انضم الى الاخرين في الاعراب عن الاسى العميق لوفاة ممثل منغوليا .

لقد استمعت بعناية الى كلمة ممثل تركيا . واود ، اولا ، ان اوضح ان هذا البيان كان اساءة لاستخدام وقت الجمعية ، لان جزءا كبيرا منه كان ينبغي الادلاء به في اللجنة السياسية الخاصة من قبل الطائفة التركية القبرصية ، وبدلا من ذلك فانه فرض على هذه الجمعية .

ثانيا ، اود ان اقول انني دهشت حقا من محتويات هذا البيان . فهذه هي المرة الاولى في حياتي التي استمع فيها الى مثل هذا العدد الضخم من الاقوال غير الصحيحة والزائفة والمضللة مركزا في خطاب يستغرق ساعة . ولا أعتقد انني خلال الدقائق العشر المتاحة سأكون في موقف يتيح لي نفي مختلف النقاط التي اثارها ممثل تركيا ، ولهذا فانني ازمع فيما بعد ، ربما في خلال الاسبوع القادم تعميم مذكرة ترد على النقاط المختلفة التي اثيرت رغم ان قبرص سبق ان ردت في الماضي على هذه النقاط بالتفصيل .

وفي الواقع ، فانه قد أذهلني سماع هذا الخطاب ، ولقد عجبت لفترة وتساءلت هل قبرص هي التي غزت تركيا ، على نحو ما يبدو من الطريقة التي تكلم بها ممثل تركيا ، ان الكلمة كانت مزيجا من التهديدات والمواقف الزائفة ، وكانت تتضمن روحا عدوانية لا أعتقد أنها يمكن أن تؤدى الى اجراء مناقشات في هذا المحفل ، ولا يمكن ان تفيد التطورات المستقبلة لمشكلة قبرص .

وساتناول بطريقة عشوائية بعض النقاط البارزة في خطاب ممثل تركيا . اولا ،استمعت الى نظرية عجيبة بشان العدوان ، وهي نظرية لا يقبلها أحد في هذه الجمعية . وقد ذكرني منذ دقائق السيد ممثل بنن ان هذه النظرية قد استخدمها هتلر أيضا عند غزوه لتشيكوسلوفاكيا زعم ممثل تركيا انه ، وفقا لمعاهدة الضمان ، يحق له أن يغزو قبرص . واود أن اذكره انه

Digitized by UNOG Library

بمقتضى هذه المعاهدة يحق لتركيا اتخاذ عمل من اجل استعادة السيادة والاستقلال والوحدة الاقليمية لقبرص . ان كلمة "عمل" يجب أن تفسر على أنها لا تعني الاعمال العسكرية ، لأنه بمقتضى الفقرة ٤ من المادة الثانية من ميثاق هذه المنظمة لا بد أن يمتنع كل الاعضاء عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ، وبمقتضى المادة ١٠٣ من نفس الميثاق انه اذا كان هناك أي نص في أي معاهدة دولية يتعارض مع مواد الميثاق فان هذا النص يكون لا غيا وباطلا .

وعلى هذا ، فان تركيا لا يمكن أن يكون لها الحق في غزو قبرص . ونحن نعرف ان مفهوم الغزو والعدوان ، يتنافى مع اغراض المجتمع الدولي ، وحتى لو سيقت الحجج والذرائع ، فان العدوان سيظل امرا غير مسموح به بمقتضى قواعد المجتمع الدولي .

ثم أشار بعد ذلك الى اتحاد قبرص مع اليونان ، الذى يطلق عليه اسم "اينوسيس" واضاع جانبا كبيرا من وقتكم بقوله ان قبرص لن تكون مطلقا جزيرة يونانية الخ . نحن لا نريد ان تصبح قبرص جزيرة يونانية . وليس هناك قسم مقدس بأن تصبح قبرص جزيرة يونانية . ان قبرص دولة مستقلة ذات سيادة ، وهذا هو ما نناضل من أجله . هذه هي محتويات القرارات التي نتابعها . ولقد ورد هذا في الاتفاقين عالميي المستوى . وهذا هو ما تنشده جمهورية قبرص ، وما يمكنني أن أذكره بشكل قاطع .

وبطبيعة الحال ، في التطور التاريخي للأمم ، قد تكون هناك مراحل مختلفة . وقد تلقى كلمات لخدمة بعض الأغراض ، ولكن من المعروف جيدا ان هدف حكومة قبرص كان دائما الاستقلال والسيادة . وهذا هو ما يناضل من أجله هذا البلد . واذا كان ثمة بلد يحاول انكار حق قبرص في السيادة والاستقلال ، فان هذا البلد ليس اليونان . ان تركيا هي التي غيرت معالم الجزء المحتل من قبرص ، الذى اصبح حاليا منطقة تركية ، وهي تحاول ضم هذا الجزء من قبرص .

لقد استمعنا هنا الى القول باننا نحاول أن نغتصب لقب حكومة قبرص . ولا أدرى في الواقع من الذى يغتصب ماذا ؟ ان لقب الحكومة ، ورئيس الجمهورية والوزراء قد أعطي لنا من قبل هذه الهيئة الموقرة ، ومن قبل هذه الجمعية ، ومن قبل الحكومات التي تنتمي

Digitized by UNOG Library

الى هذه المنظمة . واذا كان هناك شخص ينتحل لنفسه حقوق الدول في هذه الجمعية ، والحق في أن يقول لها ماذا تفعل ، فهو ممثل تركيا . انه الشخص الوحيد الذى لا يعترف بقبرص ويريد أن يفرض هذا الموقف على الاخرين في هذه الجمعية .

لقد أشار ممثل تركيا الى ما يسمى بالحظر ، والى أننا نمنع القبارصة الاتراك من الاتجار والعمل بل ومن العيش . فما هو هذا الحظر ؟ لقد احتل الجيش التركي بالقوة ممتلكات اليونانيين في الجزء الشمالي من قبرص . وهذه الممتلكات تستغل الآن ، فهو يحاول استخدامها واستعمال الفنادق وسرقة الفواكه وتصديرها ، ونحن نحاول بحق أن نوقف هذا العمل . كل رجل عاقل على وجه هذه الارض يحاول وقف سرقة ممتلكاته التي تم تكوينها عبر القرون والآجال والأجيال . ان كل فرد يجب أن يفعل ذلك فهذا واجب عليه . وهذا هو ما يفعله اليونانيون في قبرص . لقد طرد اليونانيون من ديارهم وهم يعيشون في حرمان وبؤس خارج وطنهم .

Digitized by UNOG Library

أهذا حظر ، سيدى ؟ لقد استمعنا أيضا الى نظرية غريبة أخرى ، وهي أن علينا أن نقبل المساواة بين القبارصة اليونانيين الذين يمثلون ٨٢ في المائة من السكان ، وبين القبارصة الأتراك الذين يمثلون ١٨ في المائة . نحن نقبل المساواة لكل شخص يعيش في قبرص . وجميع الاشخاص في قبرص متساوون ، ولكننا اذا جعلنا الـ ٨٢ في المائة تتساوى مع الـ ١٨ في المائة ، فنحن لا نخلق بذلك مساواة على الاطلاق . ويمكن أن نثبت ذلك عن طريق الحساب أن الـ ٨٢ في المائة لا يمكن مطلقا ان تتساوى مع الـ ١٨ في المائة .

لقد لاحظنا أيضا أن التهديدات تتم ضد هذه الجمعية العامة . لقد استمعت الجمعية العامة أنها لو اتخذت قرارا فان القبارصة الأتراك سيتخذون موقفا آخر في المفاوضات بين الطائفتين . وهذه تهديدات مقنعة قيلت في هذه الجمعية . وعلاوة على ذلك ، سيدى ، سمعنا موقفا يتسم بالسخرية تجاه هذه الجمعية لأنه ذكر هنا في هذه الجمعية ان تركيا سوف تنظر باحتقار الى قرارات هذه المنظمة . وسمعنا أنه قد تكون هناك قرارات لسحب القوات الأجنبية ، ولكنها لن تحترم هذه القرارات . اننا سمعنا ذلك في هذه القاعة .

ان قبرص ليست ضد عملية التفاوض كما زعم ممثل تركيا ، وكما حاول أن يجعل الجمعية تعتقد ذلك . وقد ذكرت بوضوح في كلمتي بالأمس أننا مع مفاوضات معقولة ، ومع مفاوضات ذات نتائج هادفة ونحن نود أن نجد حلا عن طريق هذه المفاوضات . ونحن لا نريد أن نخضع أحدا سواء من القبارصة الأتراك أو أى فرد آخر في قبرص . اننا نعمل من أجل حل عادل لكل القبارصة . هذا هو هدف حكومة قبرص من أجل دولة مستقلة ذات سيادة . اننا جميعا قبارصة نحظى بحقوق منصفة ومتوازنة تماما .

السيد دونتاس (اليونان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود بادئ ذى بدء أن أتقدم بتعازى الى وفد منغوليا لوفاة السفير ناركهو .

سيدى ، ان الوقت قد تأخر بعض الشيء وقد أخذ ممثل تركيا الدائم تسعين دقيقة ، ساعة ونصف ساعة ، من البلاغة في محاولة عقيمة لاسدال الستار على الحقائق ، والحقيقة الصارخة المجردة بأن الجيش التركي قد غزا جمهورية قبرص في ١٩٧٤ ، وانه يستمر في احتلال جزء من الجمهورية ضد كافة قواعد القانون الدولي وضد ارادة ٨٠ في المائة من الشعب وحكومته الشرعية . وممثل تركيا قد سرد وقائع تاريخية شائقة ولم يول اهتماما كبيرا الى تلك العناصر الأساسية مثل الوقائع والصدق

Digitized by UNOG Library

والدقة . وانني لعلى ثقة ان جميع أعضاء الجمعية بخبرتهم ومعرفتهم يدركون تماما حقيقة ما حدث في هذه الجمهورية المنكوبة ، قبرص .

ان وزير خارجية قبرص ، السيد رولانديس قد تناول توا بعض النقاط الهامة في هذه الخطبة العصماء ، واني لواثق ان المذكرة التي سوف يعممها وفد قبرص سترد الأمور الى نصابها الصحيح .

ومع ذلك أود أن أتناول نقطة واحدة ذات أهمية خاصة لدى حكومتي . لقد أشار السيد كيرجا الى جزء من بيان رئيس جمهورية اليونان السيد كاراماناليس حيث نوه بالنضال من اجل اتحاد قبرص مع اليونان ، وتمشيا مع ما هو مألوف من البعض من الاقتباس الجزئي خارج سياق الحديث لتشويه الصورة ، أغفل الممثل التركي أن يذكر أن خطبة الرئيس تتكون من قسمين : في القسم الأول ، أعطى الرئيس فيه خلفية تاريخية لمسألة قبرص ، وما حدث منذ خمسة وعشرين عاما مضى . ويعلم كل شخص في هذه الجمعية ان جزءا من التاريخ هو نضال ٨٠ في المائة من شعب قبرص ،ونعني القبارصة اليونانيين من أجل حق تقرير المصير . ففيما هذه الدهشة وهذه الضجة ؟

وفي الجزء الثاني من خطبته تناول رئيس اليونان الحقائق الحالية والمستقبله ، وقدم تصورا للسلام لجمهورية قبرص ، تصورا للتعاون السلمي بين اليونان وتركيا وقبرص ، تصورا لدولة يعيش جميع سكانها في سلم ومحبة. وسوف أقوم بتعميم هذا النص حتى يتمكن جميع أعضاء الجمعية من أن يتفهموا بكل وضوح أن هذا الاقتباس وهذه الاشارة التاريخية تسئ تفسير الدلالة السياسية الرئيسية لما ورد في خطاب رئيس الجمهورية اليونانية .

لقد ذهلت بعض الشيء ، فهل لي أن أسأل في هذا السياق لماذا يشعر الممثل التركي بحساسية بصدد الأهداف السياسية للقبارصة اليونانيين من خمس وعشرين سنة ؟ لماذا يحرص بشدة على نسيان أن بلده هو الذى يغزو ويحتل جزءا كبيرا من جمهورية قبرص والذى ضم عمليا القطاع الشمالي من الجزيرة ؟ تكلم السيد كاراماناليس عن التاريخ . أما السيد كيرجا فقد أغفل الاشارة الى الحقائق الحالية لسبب بسيط ، لأن الحقائق الحالية هي نتاج العدوان غير المشروع لتركيا ضد قبرص .

أما فيما يتعلق بالسؤال الذى طرحه السيد كيرجا عما اذا كانت تركيا قد غزت الجزيرة أم لا . فبالاضافة الى الجواب الوافي الذى قدمه وزير خارجية جمهورية قبرص ، دعوني أخاطب الحس

Digitized by UNOG Library

السليم فيكم فأطـرح عليكم سؤالا بسيطا جدا : عندما تأمر حكومة ٣٠٠٠٠ ألفا من قوات جيشهـا و ٢٥٠ دبابـة وقواتها الجويـة ، وأسطولها البحرى بعبور حدود دولـة مستقلة ذات سيـادة وعضو في الامم المتحدة ، ضد ارادة ٨٠ في المائـة من سكـانها ، فماذا تسمون هذه العملية ؟ نحن نسميها ببساطة غـزوا . واذا كان لديكـم أى مصطلح أفضل لوصف هذه الحالـة فانـني على استعداد لقبولـه .

Digitized by UNOG Library

ولكن السيد كيرجا لم يكتف بالاساءة فأراد الاستخفاف بعقولنا . فلقد قال لنا أن كل شيء يسير على ما يرام في قبرص وأن قبرص منذ ١٩٧٤ خلافا للاحدى عشرة سنة الماضية ، عرفت سلاما وهدوءا لم يسبق لهما مثيل وكانت بلا عنف تقريبا . ان أحسن الهدوء هو هدوء القبور ؛ وهذا على ما يبدو هو ما يعنيه السيد كيرجا اذ يضيف انه لم ترق دماء ، وان الطائفتين عاشتا جنبا الى جنب في أمن كلا في المناطق المخصصة لها وفي ظل ادارتها ، مصرّفة شؤونها بنفسها . ولكأنه يتحدث عن الجنة .

منذ حوالي ألفي عام مضت ، أقيم نظام في العالم بقوة السلاح وقد سمي السلم الروماني . ويبدو ان شعب قبرص يتمتع اليوم بسلم تركي .

السيد كيرجا (تركيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سوف أتوخى الايجاز التام. أقول انني لن أرد على المتحدثين السابقين . لقد قلت كل شيء مطلوب في بياني . ويمكنهما أن يجدا فيه كل ما يلزم لدحض مزاعمهما .

وفي الحقيقة ، ان كل شيء سمعناه الان هو من قبيل الدعاية الكاذبة المعتادة . ولا أجده جديرا بالرد . أود أن أقول ببساطة أن وصف تركيا بالهتلرية انما هو مثال على السفسطة التي يتخصص فيها مروّجو هذا النوع من العبث .

وقد لاحظت أيضا بذهول أن الادارة اليونانية القبرصية واليونان ، لم تتعلّما لسوء الحظ الدروس الواضحة المستقاة من التاريخ .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٤٥

Digitized by UNOG Library